الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة

ماستر في الأدب و الحضارة

تجليات البناء الفني في رواية حصار المرايا لزينب لوت

من إعداد الطالبة:

- مريم عابد

تحت إشراف الدكتور:

- عبد القادر مزاري

السنة الجامعية 2015 – 2016

إهداء

قال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا) .

إلى اللذان أنارا لي دروب الحياة الصادقة ، و كافحا من أجلي في سبيل تربيتي وتعليمي إلى والديا العزيزين.

و إلى الدكتور عبد القادر مزاري على دعمه المتواصل لي طوال مشواري الدراسي.

و إلى زوجي الحبيب الذي لطالما قدم لي الدعم من أجل إتمام دراستي و إلى جميع إخوتي كريمة و زوجها و خالد و زوجته و إلى الغالي على قلبي ديدو، ، والى كتاكيت العائلة عبد المالك ، إيناس و بلقاسم.

دعاء

دعاء

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا نصاب باليأس إذا فشلنا،

بل ذكرنا دوماً بأن الفشل هو أساس النجاح، وعلِّمنا أنّ السماح هو أكبر مراتب القوة ،

وأن حب الإنتقام هو أول مضاهر الضعف .

يارب إن جرّدتنا من المال فاترك لنا نعمة الأهل ، وإن جرّدتنا من الأهل فاترك لنا قوة الصبر

وإن جردتنا من نعمة الصحة فاترك لنا نعمة الإيمان ، يارب إن أساء إلينا الناس أعطنا شجاعة

الغفران يارب إن نسيناك فلا تنسانا.

آمين

المقدمة

الرواية : هذا العالم الجميل المشاكل والمشاكس للواقع ، هذا العالم الباحث عن فضائل في الواقع يوازيه ولا يمثله بالضرورة ، يوهم به ، ويكسر حواجز الوهم ، يقنع المتلقي أن ما حدث ويحدث في الواقع ، ولكن بطرائق مختلفة وأحيانا جدّ ملتوية ، لأن الراوي لا يكشف كل أوراقه ، بل يعتمد إلى إخفاء بعضها وإبراز بعضها الآخر ، والإيماءة إلى أوراق أخرى في لعبة سردية ، بات المتلقي ينقاد إليها طواعية ليدخلها مشاركا سرد اللعبة ، وحكاية انتاج دلالات النصوص الأدبية والتمتع بآثارها الجمالية التي تصب في مصاب سحر البيان .

والرواية من الفنون النثرية الحديثة و المعاصرة ، التي ازدهرت في أدبنا العربي بسبب ازدهار الوسائط الجديدة كالطباعة والصحافة والترجمة والتعليم.

أجمع الكثير من النقاد على أن الرواية هي نتاج تواصل تاريخي متمازج من حركة الترجمة والمحاكاة والخلق والإبداع. وتعتبر الرواية الفن الأحدث بين أنواع القصة والأكثر تطوراً وتغيراً في الشكل والمضمون بحكم حداثته .

تطورت الرواية العربية خلال القرن العشرين تطوراً ملحوظا واستقطبت اهتمام القراء والنقاد على اختلاف مشاربهم و اتجاهاتهم . كما تنوعت أساليب كتابتها واختلفت أشكالها وتعددت أنواعها وتياراتها وصيغ تقديمها.

ما كان للرواية لتحتل هذه المكانة من الاهتمام داخل حقل الإبداع الفني والثقافة العربية المعاصرة بوجه عام لولا الانجازات الهامة التي حققتها على مستويات عدة تشمل القصة والخطاب والنص معا ، وترتبط ارتباطا وثيقا بنبض الإيقاع الداخلي للحياة العربية في ابسط

صورها وأعقد تجلياتها فحملت بذلك أحاسيس الانسان العربي وانفعالاته وانشغالاته بقضاياه اليومية والمصيرية في مجالات السياسة والاجتماع وبكل ذلك حققت الرواية ارتباطا عميقا بمعاناة الإنسان ومكابداته وتطلعاته . لقد عرفت الرواية العربية في تاريخنا القصير مقارنة مع الشعر ذي التاريخ الطويل ومع نظيرتها الغربية التي سبقتها الى الظهور ، تطوراً كبيراً سواء على مستوى الموضوعات التي عالجتها أو التقنيات والأساليب التي وظفتها في التعبير. هيأ لها هذا التطور المتحقق في مسيرتها القصيرة موئلا مكنها من ملاحقة تحولات المجتمع العربي الحديث ومن مواكبة صيرورته ، وجعلها بذلك تقدم بما لم تضطلع به أشكال تعبيرية أخرى ، همس الشارع وفوضاه وقلقه العارم ومختلف أحاسيسه وطموحاته لذلك لم يكن من الممكن أن تنفرد الرواية العربية بهذه السمات بالمقارنة مع غيرها من الأشكال التعبيرية ولاسيما في النصف الثاني من القرن العشرين لولا جماليتها التعبيرية وأساليبها الفنية التي ظلت تتطور مع الصيرورة والتقنيات التي استخدمتها في تجديد عوالمها وهي تسعى الى مواكبة تطور المجتمع العربي وتحولاته .

وقد يتساءل البعض عن الهدف من وجود أعمال أدبية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية بجانب الإنتاج الأدبي العربي وفي إطار دراسات عربية ، فنسارع بالقول بأن هذه الأعمال تكون وحدة مترابطة وإن كانت تفصل بينها اللغة فإن الروح الجزائرية الأصيلة تجمعها ، كما أنها نسجت تعابيرها على نفس الحلقية الثقافية الشعبية ووحدت بين أصحابها معاناة مماثلة من الاحتلال الفرنسي بالجزائر .

إنّ الغرض من إدماج الأعمال الأدبية الممزوجة بالأحداث الواقعية التي يشهدها الوطن العربي يعبر عن غيرة المبدعين على مصالح بلدهم وقضية شعبهم، ولعل زينب لوت في رواية حصار المرايا واحدة من هؤلاء الغيورين ، وتعد دراسة البناء الفني بالنسبة لنا من تلك الدراسات النقدية الجادة التي تعني بتتبع الأثر الأدبي للكشف عن عناصره الفنية المتشابكة والمتفاعلة في تداخل وارتباط تعبيري فني .

لهذه الأسباب حاولنا في دراستنا هذه التطرق إلى الإشكالية العامة والتي هي :

*كيف وظفت زينب لوت البناء الفني في رواياتها ؟

للإجابة على هذه الإشكالية اخترنا رواية " حصار المرايا " كنموذج دراسة واندرجت تحت هذه الإشكالية العريضة جملة من الإشكاليات منها :

. ماهية فن الرواية و طبيعتها.

. كيف نشأت الرواية العربية بصفةٍ عامة والرواية الجزائرية بصفةٍ خاصة ؟

. كيف قدمت زينب لوت الأحداث في روايتها ؟

. كيف قدمت شخصيات عملها الفني في رواية حصار المرايا ؟

. كيف اختارت بناءها الفني؟

لقد أردنا من وراء ذلك كله أن نقوم بدراسة تحليلية لرواية حصار المرايا ولكي نقوم بهذا العمل على أكمل وجه اعتمدنا في ذلك على مدخل وفصلين .

كان المدخل تحت عنوان الرواية تطرقنا فيه لجملة من الإشكاليات المتعلقة بتحديد العمل الروائي .

والفصل الأول اندرج تحت عنوان "مفاهيم حول الرواية " وهو مكون من أربعة مباحث في المبحث الأول عالجنا مفهوم الرواية لغة واصطلاحاً وفي المبحث الثاني عالجنا فنيات الرواية وفي المبحث الثالث أشرنا لاتجاهات الرواية ، وفي المبحث الأخير من الفصل الأول تطرقنا فيه للبدايات الأولى للرواية العربية والرواية الجزائرية بصفة خاصة حيث كان بمثابة التمهيد لدراسة الرواية . حصار المرايا . موضوع الدراسة وهي رواية جزائرية تناولناها في الفصل الثاني .

كما قلنا الفصل الثاني هو فصل يتناول التحليل للبناء الفني في رواية حصار المرايا ولذلك استوفى من حظ التطبيق أكثر من التنظير قمنا فيه بتحليل كل من الشخصيات والصراع والحبكة والزمان والمكان والأسلوب دون أن ننسى اللغة القصصية لهذه الرواية من ألفاظ وعبارات وجمل وفي الخاتمة تطرقنا لما خلُصت إليه هذه الدراسة من نتائج و دور المرأة الفعال في بناء فن الرواية .

كما أردفنا في نهاية دراستنا هذه بملحق يتناول التعريف بزينب لوت .

طيلة هذا البحث المتواضع اعتمدنا منهجين هما المنهج التاريخي والمنهج التحليلي وكتأصيل لبحثنا اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المراجع ومجموعة دراسات في فن الرواية في مرحلة لما بعد التدرج ،و أثناء مرورنا بجسور البحث والتحليل واجهتنا في هذا الطريق الوعر بعض الصعوبات منها طريقة وكيفية اختيار المعلومات المناسبة وكيفية استخدامها بطريقة صحيحة ،كما ازدادت نسبة الصعوبات في الجانب التطبيقي وارتفع

إيقاعها لأننا ندرك أن التحليل شأنه شأن الأسلوب كما يقال هو الشخص و كذلك نقص المعلومات عن الكاتبة كونها حديثة الصلة بالكتابة.

ولكن رغم الصعوبات والعراقيل التي يواجهها أي باحث في أي ميدان أو أي مجال معين فإنّه يتذوق متعة البحث ويجد له لذةً من تلك المتاعب لأنه يدرك أنّ تأصيل بحثه العلمي هو بمثابة التتويج لمسار طويل من الدراسة والبحث وربما استغرق ذلك سنوات ! ونحن في بحثنا هذا رغم العراقيل والصعاب فإننا نلمس فيه تلك اللّذة ولا ندري هل من الممكن أن نتوقف عن مسيرة البحث والاستمرار في الحياة دونه ؟!

وأخيراً فإنّنا لا ندري إن كنا قد ألممنا بالموضوع من كل جوانبه فالشمول قضية محتملة للوقوع بالنسبة لعنوان العرض أمّا الكمال فهو قضية نسبية نادرة الوقوع ،لأن الكمال لا يكون إلاّ لله وحده لذلك نتمنى ان يقوم غيرنا بتسديد ثغرات تقصيرنا .

و نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور مزاري عبد القادر لمساندته لي طوال مشواري الدراسي بالجامعة ، و إلى كافة الأساتذة بقسم الأدب العربي دون استثناء.

mazariabdelkader@yahoo.fr

مدخل

من أصعب المهام التي يواجهها الباحث التعريف بالرواية نظراً لمختلف التنظيرات وارتباطها بمختلف الفنون الأدبية من ناحية التأثير والتأثر ومن ناحية البناء الفني وحركتها السريعة مع الواقع المعاصر "فالرواية سردُ نثري خيالي طويل عادة تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية "[1] وقد كثر الجدل في أول ظهورها باعتبارها جنساَ أدبياَ حديثاَ نسبياَ إذ لم تظهر في فرنسا بمعناها المفهوم حالياً منذ أواخر القرن السابع عشر عل يد11EME LA FAYETTE في روايتها " أميرة كليف " إما في إنكلترا فيمكن أن يتجدد ظهورها برواية 1740 Permila لصاحبهاpicaruantes ويرجع البعض إن أول ظهور للرواية للكاتب Miguel cervantes في قصته donquichotte

ويحدد مفهوم الرواية من ناحيتين :

أ/ هل في الأحداث التي تجري في الواقع وتنقل إلينا أم من ناحية إنها سرد فني جمالي يتصوره الكاتب من أحداث وقعت أو لم تقع ؟

وإذا سلمنا بأنها أحداث تروى فذلك يعني أن الرواية يكمن بناؤها في الطريقة التي اختيرت بها الأحداث والطريقة التي رتبت بها حيث يتبع كل منها الآخر في سياق معين من التطور يتصف بالانسجام والأحداث في حد ذاتها عادية بشكل مطلق [2]

منها كل ما هو غير عادي خارجاً وإذا جئنا للقول بأنها عملية إبداع فهي "ليست مجرد كتابة مقاطع متشابهة يجمعها موضوع واحد وإنما أعمق من ذلك رؤيا شمولية أو بحث

[1] - مجدي وهبة – كامل مهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب –مكتبة لبنان ط2 بيروت 1984 ص183
[2] -ينظر جورج لوكاتش – دراسات في الواقعة الاوروبية –ترجمة أمير إسكندر الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1972 ص 111

منهجي وليست تلفيقا اعتباطيا لفصول غير متماسكة والإبداع لا يقبل العلاقات الميكانيكية الآلية "[1]

وقد أورثت الملحمة للرواية أهم الأشكال وهو شكل البناء الفني عن طريق السرد وتسلسل الأحداث في الزمن وهو الطريق الطبيعي لتصوير أحداث وأبطال الرواية ومع ظهور المذاهب الأدبية الحديثة اكتمل مفهومها الحديث متخذة من الفن الروائي سبيلاً لتطبيق فلسفتها .

ولقد عرفت الرواية في عصر النهضة طريقها للغة العربية عن طريق الترجمة للحضارة الغربية فكانت مغامرات تليماك التي ترجمها رفاعة الطهطاوي وقد بدأت الرواية العربية على يد الطهطاوي وهو ما اصطلح عليه بالرواية التعليمية .

وفي حديث عيسى بن هشام لمحمد المويكي يقول " اتخذت مع شيء من التعميم أحد الاتجاهات الثلاث : اتجاه رومانتيكي عاطفي ، واتجاه تاريخي واقعي وهو الغالب في الرواية الغربية الآن" [2]

وفي دراسة للرواية العربية يقول إلياس الفوري " إن العامل الذي يتحكم في بنية الرواية العربية هو عامل من خارجها أي أنه ليس وليد العلاقات المعتمدة التي ترسمها أفق الشخصيات إنما في نقطة خارجية حيث يمارس المؤلف دوراً مباشرا في سياق روايته أي

[1] ينظر جورج لوكاتش – دراسات في الواقعة الاوروبية –ترجمة أمير إسكندر الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1972 ص 106
[2] ينظر جورج لوكاتش – دراسات في الواقعة الاوروبية –ترجمة أمير إسكندر الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1972 ص 106

يقوم بشكل مباشر بعملية ضغط على شخصياته يستنطقها ما يريده هو أي أن الأفكار والملاحظات في غالبيتها خارج حقل الممارسة الاجتماعية التي تنقاه الرواية "[1]

وانتهاك الشخصية فيما يعبر عنه في النقد الروائي من حيث طريقة المعالجة فالكاتب أشبه بالباحث الاجتماعي أو المؤرخ النفسي فهو يوجه طاقاتها الفنية ويوزعها ضمن بناء متكامل ناظراً الموضوع وروايته وأشخاصها من زوايا متعددة وهذا المفهوم امتلاك معرفي للوضع الاجتماعي في المستوى الأول وهو امتلاك الراهن كما تصبح في مستوى آخر امتلاك جمالي للوضع الإنساني الشامل "[2]

أما من جهة الشمولية والتصوير فالرواية أكثر حياة وحيوية وحركة وتبادل خطابي موجه أساساً للقارئ ومبني على أساس تنظيم وترتيب عناصر سردية تصويرية بواسطة كلمة موجهة للطرف الثاني في عملية التبليغ للمجموعة الاجتماعية "[3]

إن الروائي مرتبط بالكتابة التي تعتبر " عملية تحويل اللغة وتشكيلها أي نقلها من وضع المادة الدالة إلى وضع تنظيم يحتوي جديد داخل النص الأدبي ينتج شكلاً جديداً ونوعاً جديداً من الدلالات"[4] ومن هنا ربط الروائي بين الشمولية والتصوير وعملية تحويل اللغة وتشكيلها .

[1] مجدي وهبة – كامل مهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب –مكتبة لبنان ط2 بيروت 1984

[2] أحمد محمد عطية البطل الثوري في الرواية الحديثة العربية وزارة الثقافة والإرشاد القومي د-ط-دمشق 1977 ص164 عن إلياس الفوري ص109

[3] أحمد محمد عطية البطل الثوري في الرواية الحديثة العربية وزارة الثقافة والإرشاد القومي د-ط-دمشق 1977 ص164 عن إلياس الفوري ص164 عن إلياس الفوري لتجربة البحث

[4] لحسن كرومي الراصد في الرواية الجزائرية رسالة ماجيستير جامعة وهران ص02 عن محمد كامل خطيب للرواية والواقع ص16

وباستطاعة الروائي بطريقة مباشرة وغير مباشرة التدخل للتوجيه والتغيير ويدل كما يشاء "فهو أشبه بعامل ورشة أو حرفي يحول مواده وتقنياته وينتج كحصيلة لتجربته لعمله وبحثه منتجاً أصيلاً" [1]

فالرواية جنس أدبي وأسلوب وكتابة أشبه بصورة من الحياة والحياة مألوفة بالنسبة لنا كذلك وقد يتبادر سؤال لأذهاننا وهو : هل عرف العرب الرواية قديماً ؟ أو هل الرواية جنس أدبي جديد؟

إن الرواية ليست بغريبة عن الأدب العربي فقد كان للعرب قديماًَ قصصاً تحكي أيام العرب و تتداولها من واقع وحروب تصور لنا أخبارهم البطولية كسيرة عنترة . قصص سيف الدين بن ذي يزن . الظاهر بيبرس . وغيرهم فهي قصص تقص أثناء الإجتماعات وحلقات الأسمار ،فكانت الغاية منها التسلية والترفيه [2]

علماً أن الرواية تستمد من فعل روى حدثاً أو خبراً أو حكايةً فهي متجذرة في التراث العربي القائم على القص و الحكي في النثر قبل أن تأخذ منحنياتها العمودية اللاحقة ، حيث جاءت كتابات العديد من الكتاب ناقلةً لخبرات وعكست أوضاعاً وصورت أحداث كثيرة أخذ فيها الخيال دوراً مهماً بمستوى المرحلة فنيا كما نرى ذلك في أعمال الجاحظ ككتاب الحيوان والبخلاء والمقامات لبديع الزمان الهمذاني والحريري التي خطت خطوات مهمة في فن الرواية ، أو أحداث تقوم بالبطولة فيها شخصية خيالية ذات جذور في الواقع مستهدفة جوانب تعليمية لغةً وأسلوباً وإمتناعية وترفيهية بتصوير أوضاع وحالات إجتماعية

[1] عمار بلحسن : في الأدب والإيديولوجيا المكتبة الشعبية المؤسسة الوطنية للكتاب .د.ط: الجزائر 1984 ص96
[2] عزيزة مريدن ـ القصة والرواية ـد.ط ـ دار الفكر بدمشق ص71

مع استعراض لغوي على مستوى المفردة والعبارة ليأخذ شكل الروي بعداً آخر شعـرياً على يد أبي العلاء المعري في" رسالة الغفران " بطابعٍ فكريٍ فلسفي ، ومنذ القرن التاسع عشرة أخذ فن الرواية يشق طريقه إلى الوجود، حيث شهد ازدهاره الحقيقي

مع بداية عصر النهضة ، حينما تحولت الرواية من مجرد كونها وسيلة للترفيه والتسلية إلى محاولة الارتباط بواقع المجتمع نتيجة الاحتكاك بالغرب " فلا ريـب أن انتصارنا بالغرب كان له أثر كبير في انتشار هذا الفن لدى أدبنا العربي "[1]

ولقد ساهم الفن الحكائي العالمي في تطوير الرواية العربية والتي تأثرت بنظيراتها الغربية حيث انتقاء الموضوعات والمناهج ، فتكاثرت الأعمال الروائية بتنوع تجاربها ،وعنيت بأساليب فنية جديدة تزايد وعي الكتاب بأصول الفن الروائي واطلاعهم على نماذج رفيعة في الآداب الأجنبية "[2]

ولقد نشر سليم البستاني في مجلة«الجـنان » روايات عديدة منها «الهيام في جنان الشام » «زنوبيا ملكة تدمر» منذ عام 1870 ولقد كان له الفضل في شق الطريق أمام الكثير من الكتاب ، ولعامـل الترجمة دور هام في ثراء اللغة ووفرة الإنتاج الروائي فترجم بعض الروائيين نماذج من الروايات الفرنسية ، مثل أنطوان الذي قام بترجمة رواية «بول وفرجيني »كما ترجم رفاعة الطهطاوي الرواية الفرنسية «وقائع الأفلاك »

[1] سالم معوش صورة الغرب في الرواية العربية ط1 د ن ص ص400
[2] ينـظر شفيـع السيد ـ اتجـاهات الروايـة العربية ط1 1996 ص05

ومع بداية القرن العشرين عام 1914 ظهر جورجي زيدان الذي اتخذ الرواية وسيلة لتعليم التاريخ الإسلامي وفي ذات المرحلة اتجه فرح أنطوان لرواياته اتجاهاً اجتماعيا ليليه صهره «نقولا حداد »

ويرجع الفضل لكل من جورجي زيدان وفرح أنطوان و نقولا حداد في لإرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة ، وكتاب آخرين كجبران خليل جبران في رواياته«الأرواح المتمردة »

و«الأجنحة المنكسرة » «العواصف » منذ1908 ، كما تجدر الإشارة لرواية «زينب » لمحمد حسين هيكل عام 1911 ليظهر طه حسين بإبداعاته ليكتب عدة روايات «شجرة البؤس » و«دعاء الكروان »و «في الأرياف» و«عصفور من الشرق » و«الرباط المقدسي »و«عودة الروح » سنة1927 و محمد تيمور بروايته«نداء المجهول »التي أصدرها عام 1969 التي استمد موضوعها من الروحانية الشرقية ولقد عرفت الرواية نهضة فعلية على يد الذين تخرجوا من الجامعات لاسيما المصرية وعلى رأسهم نجيب محفوظ الذي كان سباقاً في ثباته وصموده وإبداعه الروائي [1] الذي دشنه بروايته «عبث الأقدار » 1939 وهي رواية ذات اتجاه تاريخي تعكس تأثره بمحيطه الذي بات يجذبه للتاريخ فضلاً عن تأثره بقراءاته للروايات التاريخية للكاتب الإنكليزي «والثر سكوت » فكتب عدة روايات تلامس تاريخ مصر «القاهرة الجديدة» التي أصدرها سنة 1949 ورواية « بداية ونهاية » التي أصدرها سنة 1949 ورواية «زقاق المدن» التي أصدرها سنة 1947 وبعد ممارسته

[1] عمـــر بن قنية دراسات في القصة الجزائرية القصـــيرة والطـــويلة المؤسسة الـــوطنية للكتاب ــ الجزائر 1986

للكتابة التاريخية نشر سنة 1956 عمله الكبير الثلاثية التي أخذت عناوين أجوائها من أحياء مصر القديمة «بيت القصرين» ورواية «قصر الشوق» «السكرية ».

كما يعد طيب صالح السوداني أحد أعلام الرواية الحديثة شق طريقه في هذا الجنس الأدبي بقوة رواياته«موسم الهجرة إلى الشمال» «عرس الزين»«بندر الشاه»«مريود»«نخلة على الجدول» «دومـة وحامد » فلا أحد ينكر فضله وجهده في النهوض بالرواية العربية وإذا جئنا للرواية العربية الجزائرية فقد ظهرت متأخرة بالقياس إلى باقي الأشكال الأدبية الحديثة كالمقال الأدبي والقصة القصيرة والمسرحية فالرواية الجزائرية حديثة النشأة غير مفصولة عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي مشرقا ومغرباً سواءًا في نشأتها أو في انطلاقتها الناضجة[1]

« وظهـور بوادر الرواية الجزائرية لم يأت بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية فنشأة الرواية العربية والجزائرية لم تأت من فراغ فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضاراتها ، وقصت حكاية العشق في الحب والاشتياق كانت ذو مستوى بين القصـة الشعبية والرواية الفنية ، نظراً لشيوع الدّرجة واللهجة العامية الجزائرية . »

وهذا يعني أن الرواية عامة والجزائر خاصة لم تأت من العدم بل نشأت من مؤثرات عوامل وإرهاصات أولى وبذور غرسها الأوائل وسقاها الذين أتوا بعدهم ورعاها نضج المحدثين .

[1] عمـــر بن قنية ـــ م ن ص103

ملحـــق

نبذة عن حياة

زينب لوت

نبذة عن حياة زينب لوت:

زينب لوت من مواليد 1978 بولاية بلعباس متزوجة و أم لطفل ، و هي واحدة من النساء الجزائريات السائرات في طريق الإبداع حيث تميزت كتاباتها بالجرأة و الصدق و كشف الواقع من خلال ما أنتجته و هي لا تزال حديثة العهد بمجال التأليف ، فهي أستاذة باحثة مشاركة في المدرسة العليا بمستغانم ، درست كأستاذة مؤقتة بالتعليم العالي كما أنها تشغل منصب أستاذة بالتعليم المتوسط و هي في الوقت نفسه أستاذة باحثة في مخبر المعالجة الآلية للغة العربية بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان .

و لم تمنعها وظيفتها من مواصلة الدراسة فهي بصدد تحضير شهادة الدكتوراه في السنة الثانية تخصص نقد حديث و معاصر .

و متحصلة على :

- ✓ شهادة ماجستير أدب عربي تخصص شعرية الأنفتاح في لزوميات أبي العلاء المعري أنموذجا.
- ✓ ليسانس لغة و أدب عربي .

لها عدة مواهب منها:

- ✓ شهادة في الفنون الإبداعية و الأدبية
- ✓ شهادة في الصحافة المتخصصة و الفنية
- ✓ شهادة مبرمجة إعلام ألي

و لقد شاركت بأبحاثها في عدة ملتقيات منها:

- ✓ الملتقى الدولي لمحمود درويش : مستغانم/ بمداخلة : انفتاح الصورة في شعر محمود درويش
- ✓ الملتقى الدولي للأمير عبد القادر : وهران/ بمداخلة : أقاليم الروح في الإبداع الصوفي و التصوف الإبداعي عند الأمير عبد القادر
- ✓ الملتقى الوطني للبحث العلمي : سيدي بلعباس / بمداخلة الجنوح العلمي و البحث المبهم
- ✓ الملتقى الوطني في الشعرية و البلاغة

كما أنها ساهمت ببعض المؤلفات نذكر منها:

- ✓ رواية حصار المرايا ،دار الكتاب مستغانم ، 2015
- ✓ كتاب نقدي حواس اللغة تعريب النص و توليف عروبته،دار المنتهى الجزائر، 2016

- ✓ كتاب نقدي شعرية الانفتاح قراءة فلسفية في لزوميات أبي العلاء المعري، دار المنتهى الجزائر،2016

كما أن لها مؤلفات تحت الطبع منها:

- ✓ ديوان شعري: خلف الجدران
- ✓ ديوان شعري : ثورة ضد جلد أنثى
- ✓ رواية : الطحالب الخضراء

الفصل الأول

مفاهيم حول

الرواية

المبحث الأول: مفهوم الرواية

أ/ لغـوياً : جاء في قاموس ابن منظور من روى الحديث والشعر برويـة روايـة و ترواه روى فـلان الشعر إذ أرواه لـه حتـى حفظ للروايـة عنـه ورويتـه الشعر ترويـه أي حملتـه على روايته و أرويته أيضاً[1]

ومما يسهل علينا ملاحظته هو كون الرواية لم تأخذ مفهومها في هذا المعجم القديم بالنسبة لظهور الرواية القديم بالنسبة لظهور الرواية كجنس أدبي قائم بذاته ولكن إذا عدنا إلى المنجد في اللغة نتحصل على التحديد الآتي:

. روى الرواية : الحكاية أو القصة ، سرد الحوادث والوقائع لرواية حقيقية أو خيالية والرواية الحفظ بالذاكرة والتنقل للأجيال المتعاقبة .

. والرواية مؤلف نثري خيالي يصور لنا أشخاص كأنهم حقيقيون ويشير الإهتمام بما ينطوي عليه سرد مغامرات وسرد طبائع وعادات وتحليل مشاعر وأهواء أبطال الرواية [2]

ب/ إصطلاحاً: مما لاشك فيه أن تعريف مصطلح الرواية يرتبط بالأسس المنهجية التي تعتمدها في ذلك كل قراءة ، وتشغل هذه القراءات حيزاً كبيراً من كتابات النقاد والفلاسفة المعاصـرين.

ونشير إلـى أن الروايـة لـم تنـل حظـاً وفيراً مثـل بقيـة الأجنـاس الأخـرى مـن النقـد عدا بعـض الإشـادات والتلميحـات الـواردة فـي مقدمتها الأمـر الـذي يجعـل تعريـف الروايـة غيـر

[1] ابن منظور لسان العرب المحيط ـــ دار النشر ـ دراسات العرب ــ بيروت ـ لبنان ص 1262
[2] قـاموس المنجد في اللغة ــ دار المشرق الطبعة ـ 26 ص 940

متناول كونها جنساً تعبيرياً مفتوحاً هذا بالإضافة إلى أنها نشأت على هامش الأجناس الأدبية الأخرى إذ أنها تجمع في طياتها بعضاً من ملامح الأجناس كالشعر مثلاً، ويؤكد على هذا الناقد الإنكليزي «أيان وات» قائلا «لا توجد إلى حد الآن إجابات مرضية تماماً لمختلف الأسئلة ذات الطابع العام الذي نحن بصدد طرحها عندما نتعرض لروائيي بداية القرن الثامن عشر وأعمالهم هل الرواية هي شكل أدبي جديد وإذا زعمنا كذلك كما نفعل عادةً ففي أي شيء يختلف عن الأعمال الأدبية النثرية القديمة التي وجدت في اليونان مثلاً وهل يوجد سبب لظهور هذه الاختلافات في ذلك المكان وتلك الفترة »[1]

قد تعددت تعار يف هذا الجنس الأدبي كل حسب رؤيته الخاصة لذلك نورد بعضاً من هذه التعاريف :

يرى كل من : "لويسان فولدان" " نطلي سلوت " "الان بقدي" " جونفيار موار" «إن الرواية في مستوى أول نوع نثري سردي وفي مستوى ثاني تكون هذه القصص حكاية خيالية وفي الوقت نفسه خيال ذو طابع تاريخي عميق وأخيراً فالرواية فن في أجزائها كما في كلها ، وهي تبرز في شكل خطاب موجه ليحدث مفعولاً جماليا بفعل استعمال بعض المحسنات »[2]

ويرى هيغل «إن الرواية وهي ملحمة البورجوازية الحديثة تفترض قبل كل شيء واقعاً أصبح نثرياً وعلى هذا تسعى لاسترجاع الشعر الذي فقدته الشخصيات والأحداث بفضل

[1] محمد داود ـ أثر الرواية الجديدة في الرواية العربية ـــ ماجيستير جامعة وهران 1991ـــ1992 ص37
[2] نخبة من الأساتذة الأدب و الأنواع الأدبية ـ ترجمة طاهر جابر ـــ الطبعة الاولى 1985 ص125

هذا الواقع أما موضوعاتها فتتمحور حول الصراع بين شعر العاطفة للشخصيات المتمردة على نظام العالم الأمر الواقع ولكن بطريقة فعالة أو بتحوير الواقع النثري تحويراً فنياً يقترب من الجمال وعلى فالرواية تفترض كذلك مثلها مثل الملحمة رؤية كلية للعالم وللحياة تشكل بالمناسبة حدثاً فردياً مركزاً للجميع »[1]

وهذا جورج لوكاتس يقوم ضمن اتجاه نظري آخر بمحاولة تعميق تعريف الرواية فيعتبرها ملحمة بورجوازية ويقول عنها « هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع البورجوازي والتعبير الخاص به ففي الرواية لدى التناقضات التي يتميز بها المجتمع البورجوازي توجد مصورة بطريقة أكثر ملاءمة وأشد إفصاحاً والتغيرات التي أحدثتها الرواية في أشكال السرد العامة هي من العمق بحيث صار من مقدورنا الآن أن نتحدث هنا عن شكل أدبي نموذجي بالنسبة للبرجوازية الحديثة [2] »

وما أسلفنا ذكره عبارة عن تحديدات لدى بعض الباحثين و المنظرين الأوروبيين أما الدارسين العرب فهم أيضاً حاولوا الإلمام بهذا الجنس الأدبي .

يحاول نجاح العطار التعريف بالرواية من خلال تقديمه لرواية " الشمس في يوم غائم " «الرواية معنى الخلق والإبداع ، رؤيا أكبر من الرؤيا وقدرة خارقة على استيعاب رحابة الحياة وتمثل غنى التجربة بنوع من المعاناة المضنية لصياغة عالم كامل الواقع نواته ولكنه في الإبداع دفعة من الألف والإلهام وتنبض بالصدق والشفافية»[3]

[1] محمد داود (م ن) ص 92
[2] جورج لوكاتس ـــ ترجمة ملازاق بقطاش ــ الرواية ـ المكتبة الشعبية ص 120
[3] حنـــــامية ـــــ الشمس في يوم غائم ــ دار الطليعة ــ الطبعة الرابعة سنة 1984 ص 06

أما الروائي نجيب محفوظ الذي سئل عن الرواية وما الذي تحتوي عليه خلاف الأشكال التعبيرية الأخرى فقال «في الرواية نجد اللفظة أو الموقف الواحد اللذان تمتاز بهما الأقصوصة ونجد التحليل والنقد كما في المقالة ونجد الحوار والموقف الدراماتيكي أما في المسرحية وفيها متسع للتعبير الشعري إن وجد الاستعداد لهما كما في الشعر بل إن للرواية إمكانيات الوسائل التعبيرية للأحداث منها الإذاعة والسينما وبينما نجد في كل شكل فني مجالاً محدوداً للتعبير لا يستطيع الفنان أن يتجاوزه فإن الرواية لا حدود تحدها فهي شكل فني لا نظير له ..... »

لقد اوردنا هذه الأقوال كما هي ولم نحاول تحليلها لأن المجال سيطول لكننا نعقب فقط بقولنا هذا: « أصبحت الرواية في وقتنا المعاصر أوسع أزياء التعبير انتشاراً بينما كانت فيما مضى وسيلة للتسلية كما أمست تعبر اليوم عن القلق والمسؤوليات الخاصة بأي مجتمع ونظرا لسعة توزيع الرواية فإنها تمثل أيضاً أداة الاتصال الأدبي بين الجماهير المتفاوتة فيما بينها أشد التفاوت والإنسان منها يجد في الرواية كل شيء كل ما أبدعه وكل ما تجاوزه أي مصيره والرواية تؤمن لكل مجموعة فكرية قوتها المفضل فهي تقدم للأذهان الوضعية والدراسات الاجتماعية ... وللنفوس الحساسة ألعاب التحليل النفس المرهفة و المخيفة ... تقدم لأصحاب الخصومات الجدلية أنفسهم مناسبة للانغماس في الحوادث اليومية »

كما تقدم للإنسان الذي يشعر بمصيره تساؤلاً دائما عن الوضع البشري أو لا انسانية العالم كما تقدم للجميع متع الطفولة التي تثيرها القصة المؤثرة والمغامرة والحكاية.

« إن الرواية لتقوم بدور الكاهن المعروف والمشرف السياسي وخادمة للأطفال وصحفي الوقائع اليومية ورائد ومعلم الفلسفة و هي تقوم بهذا الأدوار كلها في فن عالمي يهدف إلى أن تحل محل الفنون الادبية جميعاً ويمكن أن يكون في أيامنا شكلاً معمماً للثقافة»[1]

المبحث الثاني : فنيات الرواية

تعتمد الرواية كجنس أدبي على عدة فنيات منها :[2]

أولاً: الحدث : هو مجموعة من الوقائع الجزئية تأتي مرتبطة ومنظمة تنظيماً محكماً ومنطقية لنجعل منها وحدة ذات دلالة محددة ويتميز الحدث بأهمية كبيرة حيث لولاه لما سميت الرواية بالرواية فهو العمود الفقري للبناء الروائي.

ثانياً: الشخصيات: لا يكتف الحدث وحده في تأليف رواية ما بل لابد من وجود الشخصية التي تنتمي للحدث الذي يدور حولها أو معها والشخصية هي شبكة من علاقات إنسانية تنمو فيها الرواية مثلما تنمو الحياة ويتناولها الكاتب ليكشف عما يحدث في الملأ .

وهو يهدف في رسمه للشخصية إلى إيصال فكرة معينة أو تأثير معين في المتلقي ويجب ان يكون لكل شخصية ملامحها ، وتكون شخصية الرواية متكاملة حيث يتناولها الكاتب من جوانب شتى ولابد أن يحفل بالحركة والحيوية لتنمو مع نمو الأحداث حتى يتفهمها القارئ «فقبل أن يستطيع الكاتب أن يجعل قارئه يتعاطف وجدانياً مع الشخصية يجب أن تكون هذه الشخصية حية ،فالقارئ يريد أن يراها وهي تتحرك وأن يسمعها وهي تتكلم»[3].

---

[1] ألبيريس ـــ ترجمة جورج سالم ـــ تاريخ الرواية الحديثة ـ منشورات بحر المتوسط ومنشورات عويدات ط 1 ص05

[2] عزيزة مريدن - القصـــة والرواية ديوان المطبوعات الجامعية ـــ 1986 ـــص25-30

[3] عز الدين اسمـــاعيل الأدب وفنونه ـــ المكتبة العربية ص191-192

ويختلف عدد الشخصيات من رواية إلى أخرى ولابد من توافر شخصية رئيسية وقد يصف الكاتب هذه الشخصيات وصفاً مباشراً أو داخلياً حيث يعني بتحليل النوازع النفسية وكشف الدوافع العقلية أو يصفها . أي الشخصية . وصفاً غير مباشر عن طريق التصرفات والسلوك و كذلك يتناولها من عدة أبعاد كالبعد الجسمي والفكري والنفسي .

والشخصية نوعان :

أ/ الشخصية النامية : هي شخصية تنمو وتتفاعل مع الأحداث وتؤثر وتتأثر وتتميز الشخصية النامية بطابعها الدرامي وسماها فولتير: بالشخصية المستديرة حيث تعمل على إثارة الدهشة والإقناع .

ب/ الشخصية الجاهزة : هي الشخصية المتكاملة من كل الجوانب لا ينقصها شيء وتتميز تصرفاتها ومواقفها بطابع واحد .

ثالثاً : العقدة هي التقنية الثالثة في الرواية هي ذروة الصراع ولحظة التوتر القصوى أين تشتبك خيوط الرواية في سير الأحداث وهي النقطة التي تشتد فيها أزمة الرواية ويشتهي القارئ أن يقوم بحل هذه العقدة

رابعاً: الحكاية : تعتبر الحكاية عنصراً أساسياً في الرواية والوجه الرئيسي لها حيث أن الرواية في مفهومها البسيط هي حكاية ، وهذا هو العنصر الذي يزيد من تماسك الرواية يقوم بسرد الأحداث في فكرة نامية ومرتبطة بالمكان والزمان .

خامساً : اللغة: لغة الرواية هي لغة فنية لها أهميتها في العمل الروائي فكما نعلم لكل عمل أدبي روائي زاده اللغوي الخاص به وما يحبذ في هذا الزاد أنه سهل وواضح بحيث يمكن

لكل قارئ مهما كانت ثقافته فهم الرواية ويجب أيضاً أن تكون هذه اللغة ملائمة ومناسبة للظروف والشخصيات .

سادسا: الزمان والمكان : لكل حادثة مكان وزمان معينان فروايات البطولة وروايات الغرام تتخذ من الليل مسرحاً لحوادثها وقد يكون للتغيير الزماني الفجائي بالغ الأثر في الرواية وكذلك الحال بالنسبة للمكان ففي الرواية الخيالية تتعدد الأمكنة حيث تستخدم أمكنة مثالية لا وجود لها في الواقع في حين الرواية الواقعية تفضل أمكنة قاطنوها لهم مشاكل إجتماعية عاشوها وتحاول الواقعية معالجتها .

المبحث الثالث : اتجاهات الرواية

إن كاتب كل رواية لا يقر كتابتها تلقائياً بل غالباً ما يكون وراء ذلك دافع او إتجاه قد نبع من الواقع المعيشي فلا وجود لأي ظاهرة اجتماعية أو أدبية بالمصادفة بل بالتاريخ والظروف والواقع يفرضها ، والرواية شأنها شأن الأجناس الأدبية الأخرى قد صاحبتها آراء وميول واتجاهات مختلفة كالإتجاه الكلاسيكي والرومانتيكي وأهمها الاتجاه الواقعي الذي يعد أكثر انتشاراً والسائد في كتابات العصر الذي ارتبط فيها الأدب عموماً بمبدأ الإلتزام بقضايا الساعة في المجتمع ، والاعتناء بمشاكل الإنسان والتعبير عن همومه وأشواقه وطموحاته.

وبغض النظر عن جميع اتجاهات الرواية سنحاول التفصيل في الاتجاه الواقعي الذي سنلتمسه في الرواية التي سندرسها لاحقاً.

الاتجاه الواقعي : إن المقولة الرئيسية للأدب هي النموذج ، والنمط للتركيبات الإجتماعية القادر على الترجمة المصادقة لقيمة إبعاد الناس والعصر « والواقعية الصادقة تصف الإنسان والمجتمع ككيانات كاملة بدلاً من أن تعرض فقط مجرد مظهر أو آخر من مظاهرها »[1]

والواقعية بمفهومها الشمولي الواسع من أكبر المدارس الأدبية التي صاحبتها تغيرات سياسية وأدبية ، كما تعد من أشد المذاهب الأدبية وأطولها عمراً فقد عاصرت الرومانتيكية واستطاعت أن ترث وشاحها الأدبي وشهدت ميلاد وتطور المدرسة الطبيعية وتجاوزتها من حيث أطروحاتها الاجتماعية والعملية واتسمت في حركتها الداخلية بالخصوص »[2]

بالإضافة إلى ذلك أن الواقعية تتعامل مع الواقع كميدان للبحث الإبداعي وتبحث بأشكال مختلفة عن الجوهر في الظاهر الاجتماعية التي تتناولها إبداعياً وترفض المصادقة والإغراق في الخيال الذي يجنح بالقارئ في عوالم بعيدة كل البعد عن الواقع الاجتماعي وتهدف إلى إعادة بناء واقعاً جديداً إعتماداً على معطيات ثقافية محددة كبديل للواقع القائم بالفعل وتكشف عن جذور العلاقات الراسمالية وتفضح عيوبها الأساسية ومدى قدرتها على تقديم عرض يتطابق والشخصية الإنسانية الكاملة .

[1] جورج لوكاتش ـ ترجمة اسكندر ـــدراسات في الواقعية الأوروبية الهيئة المصرية للكاتب 1972ص 12
[2] واسني الاعرج ــ اتجاهات الروايات العربية في الجزائر ـ المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986ــ ص345

وخلاصة القول كما يقول « واسبني الأعرج » "" الفن الواقعي حين يقدم صور صادقة عن الحياة فإنه بشكل حتمي سيكون ناقداً للواقع البورجوازي فالتصوير الصادق يعني التعرية لهذا المجتمع وفضحه »[1]

المبحث الرابع : ظهور الرواية في الأدب العربي

إن الأدب العربي سار شوطاً كبيراً إلى الأمام في الفترة ما بعد الأربعينيات بالرغم ما اكتنف سبيله من معوقات فإذا عدنا إلى القرن الماضي ،وحاولنا البحث وجدنا أنه كان يركز على المذهب الغنائي في الشعر أما بالنسبة للنثر فلم يكن يعرف سوى فنون المقالة والمقامة والرسالة والخطبة والحكاية.

وما كادت الحرب العالمية الثانية حتى انفتح نثرياً وشعرنا معاً على سائر المذاهب والفنون الأدبية ،التي كانت متأصلة في الآداب الغربية ، فظهور الشعر الرومانسي بالمفهوم الغربي [2]

أما في النثر وهذا ما يهمنا فكانت الرواية هي الجنس الأدبي الدخيل على الأدب العربي ونقول عنها فن دخيل إذا ربطنا مصطلح « الرواية » بالأسس المنهجية الغربية التي يعتمدها كل أديب في عمله الأدبي ،والملاحظ أن نشأة الرواية العربية لم تأت بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية وهي نشأةٌ تختلف من قطر عربي إلى آخر إن نسهو عن جذورها المشتركة عربياً أولاً في صيغ القص القرآني الكريم والسيرة النبوية وثانياً في البذور القصصية

[1] واسني الاعرج ــ اتجاهات الروايات العربية في الجزائر ـ المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986ــ ص354
[2] محمد مصايف ـ الرواية العربية بين الواقعية و الإلتزام – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع – بيروت – ص 129

الأولى في مقامات الهمذاني والحريري ، التي ترجمت إلى عدة لغات كما تكمن تلك البذور في مثل التوابع والزوابع لصاحبها ""ابن شهيد أحمد بن أبي مروان"" ورسالة الغفران "" لأبي العلاء المعري ""[1]

ويؤكد ذلك " فاروق خورشيد " حيث يرى ""أن هذا الجديد المتمثل في الرواية هو قديم بالنسبة للعربية ، وقد نجده خاصة في السيّر والحكايات والقصص الشعبية ...والشواهد كلها تشير إشارة واضحة إلا أن الأدب العربي عرف القصة في كل عصوره بل وعرف ألواناً وفنوناً ""[2]

في حين الناقد يحيى حقي يدعو إلى الاعتراف بأن «القصة جاءتنا من الغرب وأن أول من أقام قواعدها عندنا أفراد تأثروا بالأدب الأوروبي والأدب الفرنسي بصفة خاصة »[3]

والملاحظ أن قول يحيى حقي دلالة قاطعة على الصدى الفعلي للفكر الإستشراقي المتجاهل للتراث العربي إذ لا ينبغي تجاهل الظروف التاريخية ، والإجتماعية والسياسية لنشأة الجنس العربي الروائي ، كما أنه لا يوجد تجاهل أثر الاتصال بالغرب الأوروبي بما عمله من حداثة عنيفة صدمت الوعي العربي ، والدور الذي لعبه بعث الإحساس بالهوية ، من خلال أنباء فن المقامات والاهتمام بالأناقة اللّفظية ،وإذا كان بعض النقاد العرب يعتبرون أن الكتابين "" تلخيص الإبريز في تلخيص باريس"" «لرفاعة الطهطاوي » و"" علم الدين "" «للشيخ علي مبارك ».

[1] عمر بن فنية ـــ في الأدب الجزائري الحديث تاريخاً وأنواعا وقضا يا وأعلامًا ـ ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ـ 1995

[2] فاروق خدرشيه في الرواية العربية ـــ دار العودة بيروت

[3] يحيى حقي ـــ فجر القصة المصرية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ص 24،23 يوجد ضمن أطروحة محمد داود

يتفقان في ضعف العنصر الروائي ضعفاً كبيراً أمام الهدف التعليمي ، فإن هذان الكتابان قد أسسا بلا شك وبشكل ثابت للموضوعات الأساسية للرواية العربية كالصراع بين الشرق و الغرب ، وموضوع المرأة ، وصراع المثقف مع السلطة [1].

ويلخص الروائي نجيب محفوظ تجربة هذا الجيل بقوله : «كان دور جيلنا من الروائيين . ومازال . تأسيس الفن الروائي وتأصيله في البيئة العربية وقد سرنا في طريق مليء بالعثرات لأننا لم نجد تراثاً روائياً نعتمد عليه وقمنا برحلة بدأت من "سكوت" وانتهت عند أبواب ساروت »[2]

ويمثل هذا الجيل الذي يتحدث عنه نجيب محفوظ العديد من الروائيين من بينهم : " حنة لمينة، ويوسف إدريس ، وكذلك نجيب محفوظ " وبعد تجارب هؤلاء التي تعتبر مرحلة تمهيدية للرواية العربية تدخل الرواية مرحلة الحداثة والتجنيس وتتميز هذه المرحلة بالبحث عن الخوصصة والاختلاف بمستوى الشكل والمضمون ولكن دون أن نقطع الصلة بثقافة الآخر ببعدها الإنساني .

الرواية العربية الجزائرية : الحديث عن الأدب الجزائري من كل هو الأدب العربي عموماً للجذور المشتركة الضاربة في العمق رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي وهي فروق لا تلقي طبيعة التكامل فكراً وفناً في الأنواع الأدبية ومن هذه الأنواع "الرواية ".

[1] داود محمد ــ أثر الرواية الجديدة في الرواية العربية ــ رسالة ماجستير جامعة وهران معهد اللغة والأدب العربي ص37

[2] عبد ارحمان ياعي ـ الجهود الروائية ــ المؤسسة العربية للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ص 101 يوجد ضمن أطروحة محمد داود ص 39

إن نشأة الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها كما أنها ذات صلة تأثر بالرواية الأوروبية في العصر الحديث وخصوصاً عند شيوع مصطلح الواقعية وبحسب هذه الرؤية ترتسم ملامح الرواية في الجزائر هذه الملامح ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف التي عاشتها الجزائر تاريخياً.

إن البيئة الثقافية إبان الثورة الاستعمارية عانت من تعقيدات متعددة الأمر الذي جعل الحركة الأدبية في المشرق وفي أقطار المغرب العربي . عدا الجزائر . طبيعياً إلاّ أن تطورها في الجزائر كان محاطاً بالمصاعب والتّمزقات والشدود ، فالرواية العربية لم تتح لها فرصة التطور الطبيعي إن لم نقل أن فرنسا عملت بكل ما أوتيت عل أن تقتلع الجذور العربية من أرض الجزائر .[1]

وفي هذا النحو المشحون بالعقبات ازدهرت الرواية الجزائرية بالغة الفرنسية على حساب الرواية الجزائرية ذات اللسان العربي الذي هو موضع اهتمامنا وسنبحث في بدايتها الأولى في الجزائر

البدايات الأولى للرواية العربية الجزائرية

أصبحت الرواية في منتصف القرن العشرين أوسع أجناس التعبير الأدبي انتشاراً بينما كانت في الماضي وسيلة للتسلية وإشباعاً سهلاً للمخيلة والعاطفة ، والرواية العربية الجزائرية لا تكشف عن مسار فني أدبي فحسب بل تبرز الوجدان الوطني القومي وتكشف عن مشاكل التغيير وتطرح قضايا المجتمع الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتاريخية .

[1] واسينـــي الأعرج نفس المرجع السابق ص 50

ولكن الملاحظ أن الرواية العربية الجزائرية ظهرت متأخرةً بالقياس إلى الأشكال الأدبية الأخرى مثل المقال الأدبي والقصة القصيرة والمسرحية أما عن الرواية المكتوبة فقد وجدت بوجود الاستعمار كما يقول "الركيبي" ويؤكد ذلك" واسيني الأعرج " حيث يقول «أتصور أنه من الواقع الديناميكي للجزائر وقتها كان بالإمكان للرواية أن تظهر بكثافة وربما قبل تاريخ 1947 لو كانت هناك تنمية حقيقية للرصيد الفني الثوري زخم الثورة على مستوى الإبداع مثلما كان الأمر بالنسبة للرواية المكتوبة بالفرنسية لكن ظروف تاريخية تكاثفت فيما بينها وتعقدت وتراكمت فدفعت بأدباء الحركة الإصلاحية وبنادقها إلى النظر إلى الإبداع الروائي والقصصي على أنه شيء فوق الحاجة الأمر الذي أحبط الفعل الثقافي»[1]

كما يرجع "الركيبي" تأخر ظهور الرواية العربية إلى صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي فن آخر إلى الصبر والأناة والتأمل الطويل وانعدام روائية جزائرية يعكس محاكاتها واحتياج فن الرواية إلى لغة طبيعية مرنة"[2]

ويضيف "مصايف" في تحليله لكتاب الركيبي أن الظروف التي كانت تعيشها الجزائر كانت أنسب لظهور فنون الشعر والخطابة والرسالة والمقالة منها بفن الرواية والقصة الطويلة أن تلك الظروف كانت تقتضي الانفعال في النظرة والسرعة في رد الفعلي وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر وهي شروط جعلت الأديب يميل إلى الشعر والقصة التي

[1] واسيني الأعرج ـــ ن م ص 57
[2] محمد مصايف ـــ الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والإلتزام ـــ الدار العربية للكتاب ـ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1983 ص 130

تعبر عن اللمحة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس ، في أبعاد إيديولوجية وفنية واضحة.[1]

وإذا كنا نتحدث عن الظروف التي عاشها الشعب الجزائري والتي حالت دون ظهور الرواية العربية الفنية ، نقصد ظروف الاستعمار الفرنسي فهذه الفترة تميزت بسرعة الاحداث التي كانت في امس الحاجة إلى جميع الطاقات البشرية والفكرية وهذا ما دفع الأدباء الجزائريين إلى اتخاذ الشعر وسيلة التعبير عن مواقفهم دون الفن الروائي لأن كتابة الرواية تتطلب معاناة وعمق ونظرة أشمل وتجربة فنية أكبر وهكذا استمر الأديب الجزائري يسهم في سيرة الثورة ويقوم بدورة في الصراع السياسي الحضاري عن طريق الشعر والمقالة الفكرية والقصة القصيرة التي اتخذت في هذه الفترة بالذات طابعاً رومانسياً واضحاً، هذا عن أسباب تأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر اما فيما يخص الحوافز التي ساعدت عن نشأتها يمكن تلخيص ذلك في الأسطر التالية :

1 المؤثرات المحلية:

تتمثل في القصص الشعبية على اختلاف مضامينها ، وأساليبها وأشكالها عبرت عن روح الشعب وتعلقه بأصالته وتراثه كما عبرت هذه القصص عن حياة هذا الشعب وما تحمله من تقاليد مادية وروحية وسلوكية كالصناعات التقليدية والعادات الاجتماعية المتمثلة في مراسم الميلاد والزواج والمناسبات العامة .

[1] مـصايف ــ م ن ص07

وكما للقصص الشعبية دور بارز في بناء الرواية الجزائرية العربية كذلك نجد الخرافة لها دور مؤثر وفعّال في هذه النشأة فأغلب الروائيين وظفوا الخرافة في أعمالهم الروائية بفعل التأثر هناك من وظفها إلى جانب الأنواع الاخرى من التراث الشعبي ، لتدل على أصالة الشعب الجزائري وانتمائه العربي الإسلامي وللدلالة على خصوصية الشعب الجزائري فالعجوز رحمة :"صانعة الفخار " في رواية ريح الجنوب رمزاً للبقاء والاستمرارية لإرث الأجداد وفي رواية الطاهر وطار " العشق والموت في زمن الحراشي " يصور لنا واقع القرية الإجتماعي واعتقاد أغلب سكانها ولاية ألاز ومقدرته على الإتيان بالخوارق والكرامات وإحداث المستحيلات السبع ، فمن خوارقه وبركاته إن كل عاقر تزوره تنجب [1]

ـ-المؤثرات العربية

ظهرت الرواية في شكلها الفني الناضج بالمشرق العربي قبل أن تظهر في الجزائر في شكلها التام بثلث قرن تقريباً[2] ، وهذا دليل على أن هناك تأثير مشرقي في الأدب الجزائري استناداً إلى البعد الزمني حول ظهور الرواية في المشرق وظهورها في الجزائر وعليه هذا التأثير ناتج عن عدة عوامل متمثلة في :

أ/ الهجرة : بدأت هجرة الجالية الجزائرية نحو المشرق العربي ابتداءً من عام 1947 وتكاثفت بعد ذلك حتى بعد الحرب العالمية الثانية فشاركوا في الحركة الوطنية والثقافية أمثال : الأمير خالد والقاص والروائي أحمد رضا حوحو الذي صوّر في روايته "غادة أم القرى "

[1] محمد بن عبد الغفار ــ الإتجاه الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة العربية ص 31،32
[2] محمد بن عبد الغفار ــ الإتجاه الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة العربية ص 39

المجتمع الحجازي الذي تأثر به وبكتاباته مع " حمار الحكيم " بعد قراءته "حماري قال لي" لتوفيق الحكيم .

ب/ البعثات : تضاعف عدد الطلاب الذين سافروا إلى تونس والقاهرة ودمشق والكويت وبغداد بعد الخرب العالمية الثانية ، وحتى أثناء الثورة وقد أتت في أكلها في جميع ميادين الأدب بجميع أجناسه بما فيها القصة والرواية ، ومن أبرز طلاب بعثات مرحلة الثورة نجد عبد المجيد الشافعي ونور الدين بوجدرة ، اما في مرحلة الإستقلال تواصلت البعثات ومن أبرز ممثليها : طاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة وعبد المالك مرتاض ، فكان لهذه البعثات الطلابية دور فعال في عملية التأثير في نشأة وتطور شكل ومضمون الرواية العربية الجزائرية .

ج/المؤثرات الأوروبية :لقد تطورت الرواية في المشرق العربي تطوراً ملحوظاً نتيجة احتكاكها وتفاعلها مع الأدب الأوروبي ،وذلك يعود لظروف تاريخية .

أما في الجزائر فكان اللقاء بينها وبين أوروبا قبل الاحتلال أساسه التجارة والمعاملات الرسمية ولم يكن هناك حكم وطني يهتم بإرسال البعثات إلى أوروبا مثلما جرى في المشرق (مصر) في بداية النهضة العربية الحديثة وذلك لاصطدام الجزائر بالاستعمار والذي اتخذ موقفاً معادياً من الثقافة الغربية خوفاً من الاندماج في الشخصية الأجنبية .

إلاّ أن الثقافة الغربية وجدت بعض المنافذ لتتسرب إلى الجزائريين كالجماعات الأوروبية المستوطنة ، المدارس الفرنسية المنتشرة ، أما الفنون الأخرى التي تسربت منها

الحضارة والثقافة الغربية هي قناة الهجرة وقد بدأت نحو فرنسا قصد العمل أو قصد شيء آخر كطلب العلم مما ساعد على الإطلاع على الآداب الأوروبية في ديارها فتأثروا وتفاعلوا معها فظهرت الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي على يد " مولود فرعون" و "مالك حداد " وانتقل تأثرهم فيما بعد إلى كتاب الرواية باللغة العربية فقلدوهم في الإتجاهات الأدبية والتقنية الروائية الحديثة .

وبفعل هذا التأثير نجد الرواية الجزائرية المعاصرة ذات اللسان الوطني القومي تظهر بعد الاستقلال ناضجةً فنياً على يد طاهر وطار و بن هدوقة و مرزاق بقطاش و محمد العالي عرعار وغيرهم [1]

عند البحث في التاريخ لأول رواية جزائرية عربية ، وجدنا إشكالاً قائماً حول أول رواية واختلفت الآراء في ذلك ، ومن بين الآراء التي اعتمدنا عليها رأي :" عايدة أديب بامية " في كتابها «تطور أدب القصص الجزائري» فيها بجعل رواية الطالب المنكوب للأديب «عبد الحميد الشافعي » أول رواية جزائرية ذات اللسان العربي وترى هذا النوع الأدبي تأخر بعد الاستقلال حتى عام 1967 حينما صدرت رواية «صوت الغرام » لمحمد منيع ، نحن لا نشك بما قالته عايدة أديب بامية إذا ما عدنا لقول واسبني الأعرج هذه الرواية التي يؤرخ لها و لبدايتها "جون يجو" خطأ مع الاستقلال والدقة سنة 1967 يعني مع ظهور رواية صوت الغرام لمحمد منيع مع العلم أنّ هذه الرواية كانت قبل سنة 1967 قد قطعت مراحل في تطورها ومن الروايات التي ظهرت قبل هذا التاريخ غادة أم القرى التي ظهرت سنة 1947

[1] محمد بن عبد الغفار ـــ م ، ن ص 50

ورواية "الطالب المنكوب لعبد الحميد الشافعي سنة 1951 ورواية الحريق لنور الدين بوجدرة والتي طلعت سنة 1957 بتونس [1] ومن خلال هذا النص لا نستطيع أن نقول أن رواية "الطالب المنكوب "هي أول رواية كما أننا من خلال النص ننفي أن تكون رواية "صوت الغرام" هي البداية الأولى لهذا الجنس الأدبي كما نفهم أن "غادة أم القرى" لرضا حوحو هي الأولى وهذا ما يؤكده كذلك أحمد منور حيث يرى بعد رضا حوحو بحق رائد الأدب الجزائري في القصة والرواية والمسرحية المكتوبة بالفصحى وقد كان أحمد رضا حوحو إلى حدٍ ما رائداً في فن الرواية بقصته الطويلة "غادة أم القرى " التي نشرها في 1947 فقراءة هذه القصة تجعلنا نكتشف فيه ملامح روائي قدير يمتلك الموهبة والآداب الفنية [2]

لقد اعتبر أحمد منور الأديب " أحمد رضا حوحو " رائد الروائية العربية الجزائرية وهكذا نجد أنفسنا مرة أخرى أمام إشكالية ريادة الرواية الجزائرية ، فهناك من يدعِّم رأي أحمد منور ويؤكد قوله ، ففي كتاب "مقدمة في الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية " نجد المؤلفان يثبتان صحة ذلك حيث يريا أن أحمد رضا حوحو قد تمكن باحتكاكه بالثقافة الأجنبية من تمثل آدابها والاستفادة منها في كتابة أعماله القصصية وتعتبر غادة أم القرى أول قصة مكتوبة بالعربية سنة 1947 .[3] ، ولكن محمد مصايف يرى أن الرواية الجزائرية لم تظهر في شكلها الناضج ، وليست " غادة أم القرى " و "الطالب المنكوب "إلاّ قصتين طويلتين لا غير

[1] واسيني الأعرج م ن ص 65
[2] أحمد منور ـــ قراءات للقصة القصيرة ـ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجـــزائر 1981 ص 14
[3] مقدمـــة في الرواية الجزائرية مجلة الثقافة والثورة العدد 05 ص 12

وحجته في ذلك أن هناك فرق بين الرواية وفن القصة الطويلة لأن الرواية تكون أكثر تفصيل وأوسع نظرةً وأشمل في الزمان والمكان .

فإذا كانت الرواية تقدم حياة كاملة أو قطاعاً كاملاً من الواقع بكل ما تحتوي هذه الحياة أو هذا القطاع من أسلوب خاص يجمع بين الإسهاب والاختصار بحيث تصبح معه هذه القصة في منزلة وسط بين الرواية والقصة القصيرة بهذا الأسلوب الخاص كتبت كل من " غادة أم القرى" و "الطالب المنكوب " ومع ذلك فليس هناك ما يمنعنا من عد هذين العملين روايتين على سبيل التجاوز فتكون الرواية الجزائرية العربية قد ظهرت قبل الاستقلال في شكل غير ناضج فلا شك أنه كان له أثره على تطور الفن القصصي في الأدب الجزائري الحديث بعد ذلك [1] .

كان هذا الرأي لمحمد مصايف نابع عن اقتناع لتحليله لكتاب " تطور النثر الجزائري " لصاحبه التركيبي هذا الأخير يؤرخ لبداية الرواية الجزائرية العربية في أوائل السبعينات وهذا رغم ظهور البذور الأولى لها قبل هذا التاريخ ، لصدور رواية غادة أم القرى ويرى أن أول رواية جزائرية كتبت باللغة العربية هي رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة وإن سبقتها رواية " ما لا تدره الرياح " [2] .

وأثناء مطالعتنا لكتاب " في الأدب الجزائري الحديث " نجد صاحبه عمر بن قينه كذلك يقر أن رواية ريح الجنوب هي الرواية التي تكاد تجمع قطعياً أراء النقاد والباحثين على أنها البداية الفعلية لرواية جزائرية ناضجة بلسان أمة اللغة العربية ، ويرى المؤلف أن هذه

[1] محمد مصايف الرواية الجزائرية بين الواقعية والإلتزام ص 157 وص 118
[2] محمد مصايف م ن ص 196

الرواية لم تنبت من فراغ في الأدب الجزائري ، فقد عرف النثر الجزائري محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات أو رحلات أو قصص تنحوا نحواً روائياً .

واستعرض هذه المحاولات بدءاً من العمل الأدبي " حكاية العشاق في الحب والاشتياق " للسيد محمد بن إبراهيم سنة 1943 والقصة تحمل ضِلال القصة الشعبية حيث يجعلها في مستوى بين القصة الشعبية والرواية الفنية لذلك تعتبر القصة الطويلة مرحلة أولى في ميلاد الرواية العربية الحديثة على مستوى الوطن العربي ككل . ثم يتم استعراضه لتسلسل هذه المحاولات ذات الطابع القصصي فينبع ذلك العمل الأدبي " حكاية العشاق في الحب والاشتياق" بمحاولات أخرى في شكل رحلات "ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس" ثم تليها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي وجدية في الفكرة والحدث والشخصيات والصياغة .

الفصل الثاني

تحليل رواية

حصار المرايا

المبحث الأول : تلخيص رواية حصار المرايا

لقد استهلت الروائية عملها الإبداعي بالحديث عن الذاكرة – المحور الرئيسي – حالة الفرار من الأزمنة و الإحساس بالاختناق حين تصبح الحياة ذاتها الذاكرة ،لا مجال للإحساس بالوجود و لا وبالموجودين هناك ارتطام بين الماضي و الحاضر[1].

فركوب مريم الحافلة و استرجاعها صور الماضي عند كل محطة كان بداية الرواية و رجاؤها العودة إلى وجهها الحقيقي الذي حرق ما بداخلها ،وصلت مريم المعلمة إلى المدرسة و هي واثقة أنها لن تجتاز الماضي إلا و هي مرغمة على التحدي فقد تزوجت مرتين مرة طلقها بعد سرقة أموالها و المرة الثانية خلعته بعد أن اتهمها في شرفها و أحرق وجهها ،فعادت إلى منزل والديها مشوهة الوجه و المشاعر إلا أن مساندة الحاج حاكم ادريس و الحاجة فيروز لابنتهما كان الدافع القوي لوقوفها في عز محنتها.

فالحاج حاكم ادريس رجل في الستينيات من العمر لا يعرف الهزيمة و لا يريد أن يهزم امام المرض و الضعف أمام الاخرين.فهو الأب الذي يمارس سلطته في البيت أحيانا بإثارة القلق و أحيانا بارتباطه الوثيق و المقدس بالأبوة فيرى مريم الابنة المكسورة الظهر و يرى نفسه القارب الذي لا يكسره تيار الرياح.

أما الحاجة فيروز امرأة تخيط بعض الستائر التالفة في زاوية في منعطف البيت و برجلها اليسرى مهد طفل يتغنى بهز جميل فقد كان يوسف زهرة البيت الحافل بالأشخاص الذين

[1]-زينب لوت-حصار المرايا-دار أم الكتاب للنشر و التوزيع مستغانم - ط 2015 - ص03

يمارسون برمجة الحياة التي تتشاكل منها الأزمنة و تنفرد بتماسك عجيب لأفراد الأسرة كالأزهار.

و لن تكتمل الأسرة إلا بالابن عامر الطبيب الذي تحصل على منحة لمواصلة دراسته بالخارج و هناك تعرف على نورهان المرأة المغرورة التي لا تتكلم إلا الفرنسية و التي تملك مكتبا عقاريا و التي لا تحب أحدا من أهل زوجها ،و التي خانت زوجها فقد رأى صورها مع أحد الشبان على شاطئ البحر ما جعلها تهرب من البيت و يطلقها عامر لكن جشعها جعلها تعود و تحضر معها الرجل الموجود بالصور الذي أخبرت الجميع بأنه لم يكن عشيقها و إنما كان أخوها ابن الحاج إدريس الذي طلق أمه من سنوات"نورهان لي بيناتنا انتهى روحي تزوجيه ولا ما رضاش وليتي...شكون نتزوجه شاكر خويا من أم واحدة،اقرأ الوثيقتين.."[1] فكلاهما من باريس و من نفس الأم لكن الأب يختلف ،تقول مريم : " شوف والد شاكر هو والدي حاكم خضير"...[2] فهو ابن نوارة التي تركها الحاج حاكم و هو يجهل حملها و لم يخبر زوجته فيروز عنها و في هده الأثناء يشعر عامر بالندم لأنه ترك خطيبته نسيمة من أجل نورهان فقد تعذبت نسيمة كثيرا و تزوجت بعده لكن زوجها توفي في حادث مرور و أصيبت هي بالعمى ولكن بإصرارها على الحياة أصبحت صاحبة شركة لنشر القصص بعد أن كانت مربية أطفال و رفضت العودة لعامر.

[1] - زينب لوت-حصار المرايا - ص169

[2]- م ن ص169

تشرق شمس الصباح و تتجه مريم إلى عملها و بمجرد وصولها تصطدم بإبراهيم الرجل المتعصب لدراسة ابنته هداية و محاولته المتكررة في إيقافها ظنا منه أنه يكفيها شر الوقوع في المعصية فقد كان يغيبها دائما بحجج سخيفة و يأمر مريم بأن لا تجلسها قرب ولد و هذا ما كانت ترفضه معلمتها مريم لأنها كانت تلميذة نجيبة،ابراهيم زوج لثلاث نساء سهام الزوجة الأولى التي لم يسعفها الحظ في الإنجاب رغم مرور السنين الطوال فطلبت منه الزواج من أخرى لعله يرزق بأطفال "اسمعني زواجك لن يفرقنا،قد يجمعنا بالإنجاب سيكون ما يجمعنا رغبتي بزواجك و بركة المولود و لا بد أن زوجتك ستعرف تماسكنا...و لن تفرق بيننا بنات الحلال كثر...و من تكون من تقبل بكل هذا؟؟"رحمة"بنت عمي قدور،توفي والديها و المسكينة تعيش خادمة لزوجات أشقائها،ستجزى بكفالتها،و ستنجب لك الإبن أحس بهذا..."[1] و فعلا هدا ما حدث فقد تزوج رحمة و أنجبت له هداية و لم تخن العلاقة بين ابراهيم و سهام ، و ذات يوم تحضر سليمة و هي امرأة مطلقة إلى ابراهيم في البلدية لتترجاه في وظيفة مسح الأراضي و تكرر حضورها و هو لا يعلم كيف يجد لها مخرجا أمام دموعها سوى توجيهها هنا و هناك ، أين تتسع القلوب الرحيمة ، حتى وجدها مرة أمام باب البلدية و هي تقفل مساء فسألها عن حالها فأخبرته أن والدها طردها من المنزل فقد كان يرى من زواجها في الخليج بوابة رزق و هي في سن السادسة عشرة فلم يجد ابراهيم من حل سوى أن يأخذها معه إلى المنزل و تزوجها .

[1]- زينب لوت-حصار المرايا ص74

و في يوم قرر ابراهيم أن يغير لابنته القسم فتدرس عند أحمد و قد غضبت مريم جدا من عدم تآزر زميلها معها وقد حز هدا في نفسها مما جعلها تحقد عليه و تفكر في كيفية لاسترجاع هداية و في هده الأثناء تلتحق المعلمة الجديدة رانية من عين تيموشنت و تتعرف بمريم و يدبران مكيدة لأحمد ،فتذهب رانية لمدير المدرسة و تخبره بأن أحمد أخبر الطاقم التربوي و الأولياء بأنك متواطئ مع أحد المحلات التجارية و تبيعه من المواد الغذائية الخاصة بالمدرسة و هذا ما جعل المدير يثور غضبه و يدخل أحمد في دوامة من الخصومات في الأجر و عقوبات جعلته يخاف و يعتذر من مريم و يعيد إليها هداية و يطلب منها أن تخبر المدير الحقيقة.

تعود مريم إلى المنزل و هي في أوج فرحها فتستقبلها أمها بمفاجئة :"اليوم جارتنا فطوم جاءت لتعرف ردك من أجل الارتباط بزوجها منصور ، تعرفي مشكلتهما...أعرفها...منصور يريد أطفالا مقابل أن يتبنى طفلي يوسف أحيانا ماما تشاهدين حالي أنا قمت بخلع سمير لأعيش لأتنفس لأعرف أشياء انتهت معي... معه ، أريد الفرار من أزمتي ، لا لأحل أزمات الناس لا أريد الارتباط أرجوك افهميني..."[1]

يرن الهاتف و ترد الحاجة فيروز : " لقد أخبرتها عن أمر الزواج و رفضت للأسف و الله يا أختي أردت إقناعها لكن تعرفي خوفها..."[2]

[1]- زينب لوت-حصار المرايا - ص21 .
[2]-م ن ص27.

مريم تمتلك الكثير من الصديقات فهي البنت المرحة رغم ما مرت به فقد كانت على صلة بجيهان المهندسة المعمارية السورية التي طلبت المساعدة من اجل المجيء إلى الجزائر هروبا من الدمار الموجود بسوريا و طبعا فقد تخلى عنها زوجها و طلقها فلم تجد من حل سوى مريم و بالطبع لم ترفض مريم رغم تردد والدها فقد استقبلتها مع ابنتها بيليسان الصماء و أمها سحر الأرملة وساعدتها في الحصول على وظيفة عند عمها سليم الذي يملك شركة بناء فقبل و أبهر بعملها و عرفها على محافظ البلدية الذي اندهش من تصميمها لقاعة اجتماعات و في الشركة تعرفت على أنيس الذي قرر الارتباط بها ما جعلها تصبح محطة لغيرة و حقد مريا زميلتها بالمكتب ، و أثناء الاحتفال بالفوز بالمناقصة تم قتل جيهان و ظل القاتل مجهولا و عند نقلها إلى المستشفى التي يعمل بها عامر انشغل بها و لم ينتبه أن هاتفه يرن فقد كانت أمه تريد إخباره بوفاة والده.

و تحضر كذلك إلى المستشفى ميريام المحامية صديقة مريم فهي دائما بملابسها الكلاسيكية السوداء توفي خطيبها عمر في قضية مند سنتين لقد قتلوه بعض الخصوم الخاسرين في قضية ربحتها ميريام و هدا انتقاما منها و هي لا تزال تلبس الأسود حزنا عليه.

أما زاهية فهي شاعرة تقوم بأمسيات شعرية وزوجة صابر الأستاذ جامعي و لديها بنتين و كانت تعيش حالة من الفراغ العاطفي فقد كان زوجها يهملها كثيرا ،همه الوحيد الرقي في عمله و الوصول إلى أعلى المراتب و قد كانت تنوي رفع قضية طلاق ضده إلا أن صديقاتها مريم و ميريام كانتا تمنعانها فقد كانت تحس بأن زوجها يخونها إلى أن جاء اليوم

الذي وجدت بجيبه ورقة زواج عرفي فقررت بأن لا تتركه لامرأة أخرى فذهبت إلى الجامعة و بحثت عنها فوجدتها عاملة النظافة خديجة فهددتها بفضحها،و قد جاء هدا بنتيجة فقد ابتعدت عاملة النظافة عن زوجها لكنها قررت الانتقام منه فقد سرقت له الختم الخاص به و زورت نتائج الطلبة و أدى هذا إلى سجنه و سافرت زاهية و ابنتيها إلى البحرين.

و في يوم غزير المطر ذهب ابراهيم لإحضار ابنته هداية من المدرسة فرأى مريم تتجه بغير طريقها في طريق فلاحي و يتبعها توفيق خريج السجون وفي لحظة طعنها هدا الأخير فأسرع بها ابراهيم إلى المستشفى و تبرع لها بالدم و تنهض مريم بعد شهر كامل من النقاهة. فقد كانت رانيا خضير المرأة التي أوهمت الجميع أنها متزوجة من حارس المتحف و أنها لا زالت عذراء بعد ثلاث سنوات من الزواج به لكنها خدعته أيضا المسكين لتسرق الآثار و تهربها فقد كانت هي من دبرت المكيدة لمريم و هربت بعد ذلك إلى إيطاليا.

و بعد ثلاث سنوات من الأحداث المتواصلة تشرق شمس يوم جديد ملي ء بالأمل حيث تجلسان الحاجة فيروز و الحاجة سحر في شرفة المنزل تحتسيان القهوة بعد أن تحسنت الحاجة سحر من الشلل النصفي الذي أصابها بعد موت ابنتها جيهان ،أما مريم فقد أصبحت مديرة المدرسة ،و تزوج عامر بميريام المحامية و أصبح لديهما ابن وسافرت نورهان مع أخيها ابن الحلج إدريس إلى فرنسا بحقيبة من المال.

...يمر حاوي الزبالة بعربته ليحمل بقايا ما نتركه...بعدما تعفن... الأخبار لا تزال ...فلسطين...سوريا...ليبيا...الصحراء الغربية...خطف.....الجزائر.....لكن من كان

يتابعها أطفأ النور على مواعيدها و تركها للمرايا...لأن الجريمة لم تعد تخفي يدها... و لا أثارها ...و لا مواعيدها

تتجول حرة دون خوف ...من عدسات الكاميرا ...و لا من بث مباشر أو مؤجل ...فالأوهام تصافح مع الحقيقة عقدا لزمن حصار المرايا...[1]

المبحث الثاني : البناء الفني للرواية

1 *الموضوع* : تدور رواية حصار المرايا حول أحداث متعددة يعيشها المجتمع العربي عموما و الجزائري خصوصا فهي تعالج قضايا المرأة كونها العنصر الرئيسي و الهام داخل الأسرة و المجتمع فقد اهتمت بقضايا الزواج المبكر و الطلاق و الخيانة الزوجية و خروج المرأة للعمل و احتكاكها بالرجل في مختلف المجالات ،استغلال مناصب العمل للابتزاز و كل هدا ضمن نطاق المرأة هي الدافع و المحرك و لا ننسى اضطهاد المرأة في ما أسموه بالربيع العربي.

و تتمثل هذه الأحداث في مراحل :

الحدث الأول : طلاق مريم و خروجها للعمل و صعوبة تأقلمها مع الأوضاع الجديدة.

"في صباح باكر كانت المسافة التي تأخذها الحافلة طويلة و تمتد بامتداد التفكير الذي استرخى على أطراف الذاكرة ، كان الماضي يقفز في كل محطة انتظار تتأمل الصور نفسها

[1]- زينب لوت-حصار المرايا - ص 204

...حين يدب السكون ترسم الحركة سنوغرافيا وجودها ...لم تكن إلا صورا تترامى تتعاقب في وجه كان مشوها يظهر بين الحين و الأخر ، يخفق قلب مريم و تمسك بيدها زجاج الحافلة كأنها تود اختراق حدود من الزمن لتعود بالزمن نفسه إلى وجهها الحقيقي "[1]

الحدث الثاني : معاناة عائلتها و صديقاتها كل ضمن حياته الخاصة و هنا تعرض لنا الروائية "زينب لوت" قضية الخيانة الزوجية ، "شعور غريب ينتابني...قالت عندها عرس أقاربها حتى أنني لم أسألها أين في العاصمة...أخذت سيارتها...و لم تفكر بتوديعي...لم أعتد الاتصال من قبل و لم أحاسبها...دائما كنت مشغولا..."[2] .

ألو " زاهية " كيف حالك حبيبتي .. ؟؟

أي حال صديقتي ..

ماذا حدث بالله عليك أنت تبكين ؟؟؟

زوجي صابر تزوج علي ... و مع من برأيك ...مع شغالة تنظيف في الجامعة .. أعرفها..[3]

و كذلك عالجت مشكلة طمع الزوج في راتب زوجته "الخوف ملحمة تعيش داخل أنفاس كل كائن خرافة عالقة منذ الأزل إنها الوسادة التي لا تتغير حين تتلحف مريم نحو زمن الماضي زوجها الأول الذي تركها في أزمة مادية بعد اختلاسه أموالها من البنك و فراره نحو

[1] - زينب لوت – حصار المرايا – ص 7
[2] - م ن ص94
[3] - م ن ص85

الخارج "[1]،كذلك عالجت موضوع الغيرة " و الثاني الذي احترق بمرض هواجسه فأحرق وجهها من غيرته المرضية التي لم تنته إلا و هو يشوه وجهها البريء المضيء بنعمة الجمال و التعب "[2] و لم تنس الروائية التطرق إلى موضوع الهروب من الدمار السوري و ما خلفه من أثار سلبية على المواطن السوري " ألو...ألو من المتصل؟

صديقتي أنا جيهان..

من جيهان...؟؟

جيهان تاع سوريا سوريا حبيبتي..

أنت من أين تتكلمين ؟؟ فالرقم يدل أنك في الجزائر ، أجل أنا هون مع أمي و ابنتي ممكن تستقبلينا عندك لأيام لحد ما ندبر أمورنا ؟؟

أكيد لكن أين كنت متخفية اتصلت مرارا ، تعرفين منذ هذه الظروف و الخط منقطع إن شاء الله تكوني بخير ، وصلت لوهران.."[3]

الحدث الثالث:فهو العودة إلى حالة الهدوء بعد أن أخذت كل شخصية نصيبها من الأحداث " تمر ثلاث سنوات ... تجلس الحاجة فيروز و والدة جيهان الحاجة سحر في شرفة البيت

[1] زينب لوت – حصار المرايا – ص27
[2] - م ن ص 28
[3] - م ن ص 39

يشربان قهوة الصباح ، تطل مريام و هي تحمل طفلا صغيرا مع عامر ، لكن مريم ذهبت باكرا ، لأنها الآن مديرة المدرسة بعد نجاحها..."[1].

أما طريقة تقديم الأحداث فهي طريقة واقعية وهذه الطريقة تحترم التنظيم وترتيب الأحداث فـ "زينب لوت" تعلن عن كفاح مريم في حياتها الخاصة...أريد الفرار من أزمتي ، لا لأحل أزمات الناس ...[2]هذا هو المنهج الذي قررت مريم انتهاجه ،تجيب الحاجة فيروز على اتصال لا تسمع مريم غير "لقد أخبرتها عن أمر الزواج و رفضت للأسف و الله يا أختي أردت إقناعها لكن تعرفي خوفها..."[3]

فالكاتبة تخبرنا عن مشكلة مريم وطلاقها ، مشكلة عامر و زوجته ، هروب جيهان من بلدها خيانة صابر...و تتوالى الأحداث في تسلسل منطقي.

إذن اتّبعت الكاتبة الواقعية في الطرح ، وهذه الأخيرة كانت ترتكز على الدراما التي ترتقي إلى مرتبة الرمز ، فالموضوع يضم أحداثاً واقعية يعرفها أغلبية الناس ولكنها ذات طابع رمزي يجعل القارئ يمعن التفكير فيما تقصده الكاتبة من هذه الرمزية .

2 / الشخصية : رواية حصار المرايا ككل الروايات مبنية على مجموعة من الشخصيات ، بأسمائها المختلفة لها دورها في سيرورة الأحداث ونموها والشخصية هي العمود الفقري للعمل الروائي [i] وشخصيات رواية نجمة يمكن تصنيفها إلى ثلاث أنواع :

[1] - زينب لوت – حصار المرايا ص202
[2]- م ن ص21
[3]- م ن ص 27

* الشخصيات الرئيسية(المحورية) .

* الشخصيات البطلة.

* الشخصيات المســاعدة.

أ / الشخصية الرئيسية(المحورية) : تتمثل الشخصية المحورية في رواية حصار المرايا في تلك المرأة . مريم . التي لم يحالفها الحظ مع الرجال ، فهي تكافح من أجل البقاء صلبة أمام المجتمع فهي لا تريد أن تظهر الضعف الذي تشعر به احيانا بداخلها فهي التي واجهت سوء الإختيار مرتين فالأولى عندما تزوجت برجل يتملكه الجشع و الطمع بسرقته لأموالها و هروبه و اختفائه "حين تتلحف مريم نحو زمن الماضي زوجها الأول الذي تركها في أزمة مادية بعد اختلاسه أموالها من البنك و فراره نحو الخارج "[1] ، و المرة الثانية عندما تزوجت برجل مريض نفسي فقد جعله شكه و غيرته إلى أن يحرق لها وجهها و يتركها مشوهة " و الثاني الذي احترق بمرض هواجسه فأحرق وجهها من غيرته المرضية التي لم تنته إلا و هو يشوه وجهها البريء المضيء بنعمة الجمال و التعب "[2]،فهو لم يشوه لها وجهها فقط إنما شوه ما بداخلها ،شوه نظرتها إلى الحياة و إلى المستقبل و كافة الرجال ،فمريم لا تستطيع أبدا سماع كلمة الإرتباط و الزواج..."منصور يريد أطفالا مقابل أن يتبنى ابني يوسف أحيانا

[1] زينب لوت – حصار المرايا – ص27
[2] - م ن ص 28

ماما تشاهدين حالي أنا قمت بخلع سمير لأعيش...لأتنفس...لأعرف أشياء انتهت معي ...معه".[1]

ب / الشخصيات البطلة : و هي الشخصيات التي كان لها دور بارز في الرواية و عاشت تقريبا نفس المشاكل و الأحداث من بينها عامر الذي تخلى عن خطيبته التي أحبته بمجرد وصوله إلى فرنسا.

نورهان زوجة عامر التي خدعته و لم تقم له أي اعتبار رغم كل ما تخلى عنه من مبادئ و كرامة من أجلها "شعور غريب ينتابني...قالت عندها عرس أقاربها حتى أنني لم أسألها أين في العاصمة...أخذت سيارتها...و لم تفكر بتوديعي...لم أعتد الاتصال من قبل و لم أحاسبها...دائما كنت مشغولا..."[2]

و هناك صديقات مريم اللواتي عانين ويلات الطلاق و الخيانة الزوجية و كلهن يتشاركن نفس التفكير و الاهتمامات من بينهن:

المحامية مريام دائما في ملابسها الكلاسيكية السوداء صديقة قديمة ،كانت دائما متألقة قتل خطيبها من قبل مجموعة خصوم لها ، " مريام كيف حالك مع القضايا الأسرية ؟ و هذا السواد الذي لم تنتزعيه و الله مواطنة صالحة للأحبة أنت .. هذا خطيبها توفي من سنتين يا زاهية و لا تزال لابسة السواد ..[3]

[1]- م ن ص21
[2]- زينب لوت-حصار المرايا - ص94
[3] - م ن ص 64

المهندسة جيهان التي قدمت من سوريا هروبا من الحرب و التي هرب عنها زوجها و هي حامل بابنته و طلقها بعد ذلك " ... كملت دراستها فزوجتها لمهندس كان يعمل بالمعمار هيك بيخطط سكنات و هي كانت تساعده بحكم دراستها ، حتى فاتحها بالإرتباط ، و فعلا تم الزواج ، و هو بكامل إرادته لكن والدته أشربتها مرارة الحياة ..."[1]

الشاعرة زاهية التي خدعها زوجها الأستاذ الجامعي مع عاملة النظافة و تزوجها زواجا عرفيا

إنهن يتشابهن في الصفات النفسية فقد تشاركن نفس الهم ،خيانة الرجل التي جعلتهن يساندن بعضهن و يتبادلن الآراء و النصائح فقد كانت العلاقة بينهن حميمة " يرن هاتف مريم فترد و هي متكئة على الأريكة تشاهد الأخبار..و لأن التلفاز يدوي في المنزل في هده اللحظة الحاسمة للعائلة،تنزاح إلى الغرفة المجاورة لتسمع المكالمة..ألو " زاهية " كيف حالك حبيبتي .. ؟؟

أي حال صديقتي ..

مادا حدث بالله عليك أنت تبكين ؟؟؟

زوجي صابر تزوج علي ... و مع من برأيك ...مع شغالة تنظيف في الجامعة .. أعرفها..[2]

استلقى في سريره و نام ..أردت الاتصال ب "مريام" لكن تعرفين تغلق هاتفها الخلوي ليلا[3]

[1]- زينب لوت-حصار المرايا 56
[2]- م ن ص85
[3]- م ن ص 86

فالصداقة الوطيدة التي تجمع بينهن هي ما دفعت ب " زاهية " الاتصال ليلا بمريم و التفكير بالاتصال بمريام بعد أن فكرت في الطلاق.

لكن الحب الذي يجمع بينهن جعل مريم تطلب منها التريث و تعيدها إلى صوابها " هو يؤدي نفسه فقط ...خدي فنجان قهوة و فكري...حاولي استعادته شيئا فشيئا ... طلاقك يعني الهزيمة أمام من ستجرفه للهاوية ... قد قلت عاد ثملا... حاولي أن تفهمي موقفه .. غرضه من هدا التصرف فيه خلل ما .. نعلم جميعا كم يحبك و يحب أبناءه .. تعقلي أرجوك أنت ذات عقل راجح .. "[1]

إبراهيم الذي كان يخاف دائما من المستقبل و يزرع هدا الخوف داخل ابنته هداية الأمر الذي رفضته مريم و جعلها تدخل معه في نواشات حادة طيلة مراحل الرواية " أنت تعلن كل يوم فشلك مرة تحاول توقيفها عن الدراسة ... و مرة تغير مكان جلوسها من بنت فلان و فلان ... هل فكرت مرة أن تسأل "هداية" ماذا تريد ؟؟ أنت تشحنها بالخوف من الحياة "[2]

د/ الشخصيات المساعدة :الحاج حاكم والد مريم ، الحاجة فيروز والدة مريم ، الحاجة سحر المرأة السورية والدة جيهان صديقة مريم ، زوجات ابراهيم سهام و رحمة ، المعلمة رانيا التي أصبحت زميلة مريم بمدرسة النجاح ، فطوم الجارة التي أرادت خطبت مريم لزوجها، منصور زوج فطوم ، سي لخضر محافظ البلدية ،سليم عم مريم و ابنه موسى ، الحاج قويدر

[1]- زينب لوت-حصار المرايا ص 87
[2]- م ن ص 49

صاحب المتجر القريب من المدرسة ، نسيمة خطيبة عامر السابقة و زوجها مصطفى الذي توفي في حادث سير.

فكل شخصية لها دلالات متعددة ،فلا شك أن الإهتمام بوصف الشخصيات والأماكن ينتج عنه رؤية جديدة للعمل الروائي تترجم رؤية أصحابها ومواقفهم من الواقع وأحداثه .

هـ/ الزمن : من المعروف لدينا أنه لا توجد رواية تخلو من توظيف ما يعرف بالزمن فالزمن هو كغيره من العناصر يعد عموداً من أعمدة الرواية عامة ، كما أن له أساس تقوم عليه الرواية ، بحيث تبدأ الرواية بزمن معين وتنتهي بزمن آخر.

وفي تحليلنا لرواية حصار المرايا فإننا نجد الأزمنة التالية :

1 . الزمن الخلق : هو زمن خلق العمل الأدبي ويجب على كل باحث في تحليل أية رواية التطرق إليه إذ لا يوجد عمل فني قائم بدونه ، ورواية حصار المرايا زمن خلقها كان في الوقت الذي يعيش فيه جل الوطن العربي صراعات دموية أو ما أسموه بالربيع العربي (أعادنا الله منه) .

وينكم يا عرب وينكم يا عرب ...

رائحة الموت تتخطى حدود الخبر ، و الخبر يحمل برودة تثير قشعريرة الإنسان حين يختمر بإنسانيته ، و حين تتسع فيه عروبته ، و حين تذبل في أغصان هواجسه حرقة من الأه و استلاب الجذور التي نخشى تذكرها ... حين نرتدي زمن الحاضر و نهرول خلف العولمة

... و نحدد مكانا في البورصة البشرية في أي وطن يموت أكثر .. و من يقتل ... و من يقتل ؟؟؟؟ [1].

مادا يحدث يا جيهان ؟؟؟ كنا نعاني تفرق العرب ، صرنا نتضرع مرارة التفرق بين الوطن الواحد...[2]

والملاحظ أنها فترة تميزت بعدم الاستقرار في الميادين السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية.

2 . الزمن الخارجي : وهو زمن بداية أحداث الرواية ، فقد بدأت الأحداث في فصل الخريف و بداية العودة إلى المدارس حيث استقلت مريم الحافلة متوجهة إلى مدرستها و هنا كانت انطلاقة الأحداث بداية باصطدامها بإبراهيم و الدخول معه في صراع من أجل هداية و الانتهاء بتقبل ابراهيم لأفكار مريم و حبها لهداية و اهتمامها بها ، " تخرج مريم برفقة تلاميذها خارج المدرسة ، الشتاء كان باردا و معطفها الوردي ، ينثني مع الريح و المطر الذي يشتد مساء ، يأتي إبراهيم لينقل ابنته التي تمسك معلمتها من يدها كأنها تمنحها السكينة و هي في السنة الأخيرة لامتحان التفوق الابتدائي " [3].

3 . الزمن الداخلي : وهو متعلق بالشخصية وهو زمن الماضي المستحضر بواسطة الذاكرة ونجد ذلك عند مريم من خلال استرجاعها لماضيها الأليم عند كل موقف سلبي تتعرض له

[1]- زينب لوت-حصار المرايا- ص 84.
[2]- م ن ص 88
[3] - م ن ص 180

هي أو إحدى صديقاتها أو عند سماعها لمشكلة متعلقة بالزواج أو الطلاق حيث أن ماضيها الأليم شكل لها فوبيا من الرجال عامة و الزواج خاصة " الخوف ملحمة تعيش داخل أنفاس كل كائن خرافة عالقة مند الأزل إنها الوسادة التي لا تتغير حين تتلحف مريم نحو زمن الماضي ، زوجها الأول الذي تركها في أزمة مادية بعد اختلاسه أموالها من البنك و فراره نحو الخارج ، و الثاني الذي احترق بمرض هواجسه فأحرق وجهها من غيرته المرضية ،التي لم تنته إلا و هو يشوه وجهها البريء المضيء بنعمة الجمال و التعب "[1].

"فالجمال قنديل يحتمي بزجاجة و شعلة تحاول النظر خارج فوهة الماضي لكنها تبقى مرغمة لأن الماضي يترك لنا أشكالا و ينفخ في ذاكرتنا جسدا لا نستطيع أن ننفصل عنه "[2].

وعليه فإن دراسة الزمن تعد من أهم منجزات دراسة النص الروائي ونقده فنحن نستطيع من خلاله الكشف عن انفعالات الشخصيات ومواقفها ومن ثمّ نتعرف على فاعلية الزمن في العمل الأدبي ، فالزمن عند زينب لوت هو زمن نفسي ، ففي أغلب الأحيان يأتي في صورة تذكر وتداعٍ واسترجاع وحلم وهذيان وفي هذه الحالة لا يكون الزمن "هو زمن الرواية بل هو الحضور القائم ، وليس الغائم الذي نعيشه ونعانيه نحن القراء ، إنّه الآن بالنسبة لأحداث الرواية ، والآن بالنسبة لنا كذلك ، وهذه الآنية المحددة للرواية هي جزء من دلالاتها ، بل من شهاداتها للعصر " .

[1]- زينب لوت-حصار المرايا- ص 27
[2]- م ن ص ص 28.

"فالقارئ يدخل عالم الشخصية الروائية من خلال رؤيته للزمن على أنه مظهر نفسي لا مادي ولا مجرد ولا محسوس يتجسد الوعي من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر لا من خلال مظهره في حد ذاته "[1] فالزمن شيءٌ نفسي عند القارئ يشعر به في ذاته وفي نفسه لا في واقعه المادي .

و . المـكان :"يعد المكان عنصراً أساسياً في العمل القصصي فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات "[2] ، "فكل حدثٍ لابد له من مكان خاص يقع فيه ، فالمكان عنصر ضروري لحيوية الرواية فيه يفهم القارئ نفسيات الشخصيات وأنماط سلوكها وطرق تفكيرها ، لذلك يجب أن ينظر للمكان بوصفه شبكةٌ من العلاقات والرؤية ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتُشيد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث "[3] و " للمكان قيمة مهمة في بنية النص الروائي لأنه يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل ببعضها البعض [4].

أمّا أحداث رواية حصار المرايا فدارت كلها في مدينة وهران حيث كانت تعيش مريم مع أهلها و صديقاتها فهي لم تنتقل من وهران طيلة أطوار الرواية و هدا ما يدل عل أن مريم عاشت مند طفولتها هناك ، ولكن أغلب الروائيين الجزائريين يلجؤون إلى الريف ليستمدّوا منه قصصهم ، إلاّ زينب لوت لجأت إلى المدينة التي تتميز بكثرة السكان والحركة إلى جانب أن

[1]- عبد المالك مرتاض ــ في نظرية الرواية ــ /بحث في تقنيات السرد /سلسلة عالم المعرفة /المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب /الكويت 1998م – ص87

[2] - عزيزة مريدن القصـــة والرواية - ديوان المطبوعات الجامعية ـــ 1986 - ص 32

[3] - حسن بحراوي ـ بنية الشكل الروائي ص 32

[4]-إ متنان عثمان الصمادي ـــ زكريا والقصة القصيرة ــ المؤسسة العربية للدراسات ــ عمان - 1995 ص 171

وهران مدينة تعرف بالصخب و الضجيج لذلك فالمكان في النص لا يكون معزولاً عن الشخصية لذلك هناك علاقة وطيدة بينه وبين الشخصية ، " يتحدث الحاج حاكم مع أخيه عن تاريخهما الكروي كلاعبي الحي القديم في الحمري " [1].

ي / الصراع : يعد الصراع العمود الفقري للرواية وأساسها الذي تقوم عليه أحداثها فهو يزيد من جمالها ويربط بين أجزائها.والصراع في رواية حصار المرايا قد ورد متأثراً في ثنايا الرواية فاتسم بالقوة أحياناً والضعف أحياناً أخرى ، وقد نلمس شدة الصراع وقوته في مواجهة ورفض مريم للحالة التي آلت إليها بالرغم أنها لم تصرح بذلك لكن صمتها دليل على وجود صراع داخلي وعلى رفض الحياة الواقعية التي تعيشها ويتواصل الصراع من بداية الرواية لنهايتها ، بل احتدم و اشتد حين بلغ السيل الزبى وانفجرت وقررت مريم خلع زوجها و العودة إلى منزل أهلها و مواجهة نظرة المجتمع لها على أنها امرأة مطلقة و دخولها في صراع مع ابراهيم و مساندتها لعامر في مصيبته و الوقوف إلى جانب جيهان و إنقاذها من الموت المحتم في بلدها و عزمها على إرجاع زاهية إلى صوابها حتى لا تخرب بيتها و وضع مريم نفسها نموذجا يجب أخد العبرة منه.

ز /الحبكة : ونعني بها ذلك السياق أو المجرى التي تجري فيه الرواية وتتسلسل بأحداثها وتندفع بشخصياتها وتتصارع بذلك على ذهن القارئ ، والقارئ لرواية حصار المرايا ما يفتأ القراءة حتى يتعلق بها ويبقيها مشدوداً إليها ولا يتخلى عنها إلا بعد إتمامها فيتساءل

[1] زينب لوت-حصار المرايا - ص 95.

لماذا ؟ وما سر هذا الانجذاب ؟ . الإجابة بسيطة على هذا السؤال والسر يكمن في ذلك السبك المحكم لأحداث الرواية ، إذ نجدها مشوقةً للغاية ثم إن اندفاع الشخصيات والأحداث اندفاعا طبيعيا ومنطقياً زاد الحبكة تماسكاً وتناسقاً وتسلسلاً وهذا ما جعلها تعد كل قطعة واحدة منها متناسقة الأجزاء والجوانب ، فالرواية من البداية كانت فيها حرارة التشويق ،إذ تعلن الكاتبة عن هروب مريم من زوجها الثاني وخضوعها لعملية تجميل لوجهها و رفضها الزواج مجددا ثم تتواصل الأحداث فتنمو وتتعقد حينما يعاني أهلها و صديقاتها من مشاكل الخيانة و الطلاق و الثأر وصولا إلى خيانة من كانت تراه القدوة في القوة و تسند عليه رأسها و هو والدها الحاج حاكم حينما اكتشفوا أنه كان متزوجا في فرنسا و لديه ابن وفي وسط هذه الأحداث تقدم الكاتبة شخصيات الرواية ، شيئاً فشيئاً إذ تبدأ بالأبطال بمواصفاتهم وحياتهم ثم تربط هذه المواصفات بالأحداث ، ليدرك القارئ أن لهذه الأحداث أثر على شخصيات الرواية مراعية الواقعية في الطرح ،وفي الخاتمة تعود الأحداث إلى حالة الهدوء حيث تأخذ كل شخصية نصيبها ، وهذا يحيلنا إلى تأويلات عديدة وبذلك فالنهاية مفتوحة في هذه الرواية و للكاتبة مقصد في ذلك.

ك /الأسلوب : نعني بالأسلوب طريقة الكاتب في صياغة واختيار كلماته للتعبير عن فكرته أو رسم الصورة المتخيلة في ذهنه ، أو نقل الإحساس الذي يختلج في صدره [1] ونحن أثناء استنطاقنا للأسلوب الذي اعتمدته زينب لوت يتبين لنا ثقافتها الواسعة التي تبدو واضحةً في أسلوب الرواية وما تلقته من ثقافة أدبية عربية نظـراً لتأثرها بقضايا المرأة في المجتمع

[1]- عزيزة مريدن - م ن ص 37

و ما تعيشه من اضطهاد نفسي من قبل الرجل رغم كل ما وصلت إليه و رغم التفتح الذي نعيشه ، كما أنها أضفت مسحة عاطفية على روايتها أظهرت تجاربها الخاصة والملاحظات والأحاسيس التي قد تكون مرتّ بها أو تعرّضت لها في حياتها الشيء الذي ترك أثراً واضحاً في نفسيتها و جعلها تظهر عاطفتها التي أولتها لبطلتها مريم كيف لا و هي امرأة .

تعتمد الكاتبة زينب لوت في رواية حصار المرايا على وسائل متعددة في التعبير منها الوصف وأسلوب السرد والتحليل النفسي الناتج عن الحوار الروائي .

1 . السرد : أثناء قراءتنا للرواية لاحظنا أن السرد كان له الحظ الوافر في الرواية ، فقد اعتمدت الكاتبة في تقديمها لأحداث الرواية على الكثير من السرد ، فالأحداث ترى من وجهة نظر زمنية منطقية واقعية سردية وتتمثل الطريق الواقعية في أنها تحترم التنظيم وترتيب الأحداث فالكاتبة تعلن عن مشاكل مريم ثم تنتقل إلى عائلتها فتعلن عن مشكلة أخيها عامر ثم تتدرج إلى مشاكل صديقاتها الواحدة تلو الأخرى و في الأخير تظهر الحلول و يظهر الفرج كذلك تدريجيا و بالتنظيم ، والسرد أنواعٌ منه النثري المشعّر في جمل قصيرة مثل "الحلم يبقى حلما و السماء التي تمطر مطرا..."[1] ، وكذلك السرد النثري الوصفي كقولها "حاكم رجل في الستينيات لا يعرف الهزيمة"[2] .

ولعلّه بات من المعروف أن الروائي الناجح هو الذي يقلّل من تدخله وتطفله أثناء تقديم أحداث الرواية لأنه شكلٌ من السرد يبدو فيه الروائي أكثر غياباً ولذلك نجد كثيراً من الأحداث

[1] - زينب لوت-حصار المرايا - ص 5
[2] - م ن ص 18

ذات الطابع الشعري ،ولكن عبارة عن نثر ،وهذا لأن الكاتبة لها ميول شعري لكنها اختارت الرواية لأهدافٍ علمية وهذا لأنها تصل إلى جمهور واسع .

2 . الحوار : "يعد الحوار نمطاً من أنماط التعبير الفني عنصراً هاماً يشترك مع السرد والوصف في بناء نص الرواية إذ يشكل الحوار جزءاً فنياً من الكيان الأدبي تتوافر به العناصر الأدبية المتكاملة التي تحيل بذلك الكيان اللفظي أدباً وليس شيئاً آخر "[1] ويشغل الحوار حيزاً هاماً ويكتسب أهمية قصوى بفضل وظيفته الدرامية ، في السرد وقدرته على تكسير رتابة الحكي بضمير الغائب الذي ظلّ يهيمن ولا يزال على أساليب الكتابة الروائية[2]

وإن هيمنة النسق الدرامي على البنية السردية تجعل الحوار قريباً من قلوب القراء وأسماعهم وتمكن المؤلف من الكشف عن الأحداث بسهولة ، توظف الكاتبة تقنية الحوار كعنصر مساعد للعناصر الأخرى التي تشكل النص الروائي حيث تستوعب روايتها بنوعين من التكتيك الحواري أهمها:

الحوار الخارجي (الديالوج)

الحوار الداخلي (المونولوج)

[1] فاتح عبد السلام ـ الحوار القصصي وعلاقته السردية ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1999 ص 31
[2] حسن بحراوي ـ بنية الشكل الروائي ـــ

فبالنسبة للأول . الديالوج . فهو حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر للحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة [1]

ويعتمد الحوار المباشر على المشهد الذي يتولى بدوره إظهار أقوال الشخصية وهذا النوع من الحوار له حضوره الواضح في الكتابة الروائية ويستعمل الروائيون للكشف عن الملامح الفكرية للشخصية الروائية ،والحوار المعبر عن أسباب السرد وبه تعرف الأسلوب الذي تفكر به الشخصيات وتغور في أعماق نفسيتها فتكشف عن تفكيرها ومن خلال الحوار اكتشفنا طريقة تفكير الشخصيات فمثلاً الحاجة فيروز التي كانت تملك فكرة معينة من خلال حديثها مع ابنتها مريم حيث أنها تعتنق فكرة الزواج كحل أمثل و وحيد للمرأة " هل تعلمين يا ابنتي أفكر فقط في ابنك... و مستقبله ..."[2] وعليه فزينب لوت استعملت هذا النوع من الحوار للكشف عن الملامح الفكرية للشخصيات الروائية وتصوير مواقفها وقد استعملت المؤلفة الحوار الخارجي بكافة مسؤولياته لتقديم شخصياته والتعريف بهم .

أما بالنسبة للنوع الثاني المونولوج فلم تستعمله الكاتبة في روايتها، هذا ما يدفعنا إلى القول بأنّ رواية حصار المرايا ليست سيرة ذاتية للكاتبة ولذلك كانت وظيفة بعض الشخصيات في خدمة صاحبة السيرة وتكشف عن بعض جوانبها وتخفي بعضها .

[1] فاتح عبد السلام – الحوار القصصي و علاقته السردية – المؤسسة العربية للدراسات و النشر – بيروت - 1999 - ص 41

[2] - زينب لوت-حصار المرايا ص 22

خلاصة القول أن المشهد الحواري عند زينب لوت يعد من العناصر الهامة في النص الروائي وقد نهض بدور مهم في استغوار أعماق وعي الذات ورصد معاناة الشخصية والكشف عن طبيعتها بموضوعية مظهراً الأفكار والخواطر التي تجري فيه من غير تحيز أو تستر وكذلك أسهم الحوار في تحقيق الرابطة و العلاقة بين الذات والذهن من غير أن تحدث انفصال الخيال في الذاكرة .

3 . الوصف : يعد الوصف إحدى التقنيات الهامة في بناء العمل الروائي إذ يساهم إلى جانب السرد والحوار في تصوير الحدث وتطويره فيكشف عن الشخصية ويستنبط داخلها ويحدد " أبعاد الموقف الدرامي ويرمز إلى دلالات معينة لها أهميتها في تطوير الأحداث "[1] وقد حظي الوصف بنصيب وافر من الاهتمام لدى كاتب الرواية التقليدية والحداثة بالرغم من اختلاف طريقة الوصف بينهم و"الوصف هو الإخبار عن هيئة الموصوف وتوصيل ذلك إلى المتلقي ولهذا يعتمد في الرواية التقليدية على الوصف التفصيلي للشخصيات والمكان كما هو الحال في الرواية الواقعية حيث يتخذ الوصف فيها وظيفة تفسيرية تلقي ظلالاً على حياة الشخصية النفسية وتساعد على تطوير الأحداث وتلاحم مقاطع الوصف مع الأجزاء الأخرى في وحدة عضوية " [2] فزينب لوت ككل الروائيين استعانت بالوصف لإدراكها بأنه تقنية فنية له وظائف معينة في نسيج الرواية وقد تنوع الوصف في الرواية من وصف للشخصيات والأمكنة فقدمت وصفًا نفسياً للشخصيات البطلة في الرواية وذلك كي يزيل الغموض والفضول الذي

[1] عبد الفتاح عثمان ـــ بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية مكتبة شباب القاهرة ـــ ط 1982 ص222
[2] محمد عبد الله ـالبنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الملح) لعبد الرحمان ـ دار الينابيع للنشر والتوزيع عمان 1998 - ص 102

يهيمن على القارئ لحظة قراءته للرواية،وشخصياتٍ أخرى لم تصفها كشخصية مريم وذلك لتلبسها شيئاً من الغموض وما يمكن قوله أن زينب لوت لا تذكر الأوصاف مجاناً ولا عشوائياً بل تربطها بتكوين الشخصيات من كل النواحي ،الجسدية ، والنفسية ، والاجتماعية وتكون لها دلالات معينة وقد يشكل الوصف إستراحة وسط الأحداث السردية .

اللغة القصصية :إن الحديث عن الأسلوب لا يعفينا من الحديث عن اللغة التي استخدمها الراوي أثناء سرده ووصفه للأحداث التي تميزت بها الرواية .

أ/ الألفاظ : كلمات ودلالات : نلاحظ أن بعض الألفاظ تتكرر كثيراً وهذا ما يجعلنا نتساءل عن دلالتها ورموزها ومن بين هذه الألفاظ :

المرايا: نجدها قد تكررت عدة مرات كدليل على الخوف من المستقبل و هروب من الماضي الذي ترك وراءه أثارا "تلك المرايا التي تنكسر كلما حاولنا الاقتراب من الحقيقة ، و تختفي فيها أشكالنا..."[1]

المرايا ليست سوى حضور لمنفى الذات ... أو نفي لذات حاضرة ... أو انتفاء كلي لواقع نراه ... يهمس لنا دون...[2]

الزمن لفضة تكررت في الرواية ،الزمن...الزمن...الزمن...الزمن هو الشيء القدير الذي يجعل الإنسان منبهرا بالمرايا[1] ،فالإنسان في صراع دائم مع الزمن .

[1] - زينب لوت-حصار المرايا - ص 203

[2] - م ن ص 204

ب/ الجمل : أهم ما يمكن تسجيله في رواية حصار المرايا هو وجود جمل طويلة وهذا النوع من التعبير استعملته زينب لوت للتعبير عن جملة من الحالات النفسية ومن خصائص ومميزات هذه الجمل مثلاً أنها : تعبر عن حالة التوتر النفسي كما في قولها :

– منصور يريد أطفالا مقابل أن يتبنى طفلي يوسف أحيانا ماما تشاهدين حالي أنا قمت بخلع سمير لأعيش ... لأتنفس... لأعرف أشياء انتهت معي ... معه[2].

–لقد أخبرتها عن أمر الزواج و رفضت للأسف و الله يا أختي أردت إقناعها لكن تعرفي خوفها...[3]

–زوجي صابر تزوج علي ... و مع من برأيك ... مع شغالة تنظيف في الجامعة ... أعرفها ..[4]

كما أنّ هذه الجمل الطويلة تعكس الحالة النفسية والفكرية القلقة و تعبر عن المكبوتات كخوف مريم من معاودة تجربة الزواج.

و تعبر كذلك عن فقدان الشعور بالأمان و الضغط النفسي كحالة زاهية مع زوجها صابر.

والجمل الطويلة تعكس معاناة وإهانات كما تعبر عن التمرد والرفض للواقع الظالم الذي تعيشه المرأة.

[1] - زينب لوت-حصار المرايا ص 8
[2] - م ن ص21
[3] - م ن ص27
[4] - م ن ص85

نجد هذه الجمل تتميز بالبساطة والوضوح في إيصال الفكرة للقارئ.

ونلمح التحليل لبعض الكلمات في العديد من الجمل و لهدا الإيقاع في النص طريقة صعبة جداً على وضعية لا يمكن التحكم فيها، ومن هذه الكلمات :

آمين : حين نقول آمين تنتهي قضايانا و تبدأ رحلة الاطمئنان للملكوت الأكبر في السماء ، نسلم أرواحنا و مصيرنا للخالق ، و نحيا بسلام ، لأننا نؤمن بالله تعالى و نستكين لقدره ، هدا القدر الذي يجعلنا أحيانا نتجاوز مشكلات الحياة ... و نتجاوز حقيقة الحياة... و واقعها[1].

الاحتراق بصمت : هو الغرق في أصعب المحيطات نزوحا إلى أعماق الخطاب النفسي ... الأكثر جرأة ... حين يكاشف ذاته ... و يكتشف هيأة الحقيقة التي طالما كانت موجودة و نعرفها جيدا...[2]

اللعب : هو احتلال العالم من جسد طفل ، من قصور الفرح ، و جسور الصراخ و الفرار نحو الخيال الجامح ، بطيور خرافية ... و قبعة قد يخرج منها أرنب صغير ... و نمل يتسلق أشجار التين ... كل شيء مهم في اللعب حتى شكل السحاب ... و لون الغيوم[3].

[1] - زينب لوت-حصار المرايا - ص 43
[2] - م ن ص 99
[3] - م ن ص 123

ج / الفقرات : نلاحظ أن الفقرات في الرواية أكثر شاعرية ، ولذلك نجدها حاضرةً من البداية حتى النهاية ، فالأشعار تشكل وحدها أجزاء ، وهناك أشعار نثرية ،أي مختلطة وهذا نتيجة التمازج بين لغة النثر ولغة الشعر ، ومن أمثلة الأشعار :

لن أخاف

زيتون و غصن محروق ...

و بيت تتأكله نيران امرأة عقيم

لا تلد وطنا ... و لا أرضا

مثل أرضنا الحبلى ... ولدتني في غزة...

و تركتني بلا حليب

و لا دمى و لا حبلا لأقفز عليه كما شئت كلما سئمت قصص الغول

لكنها منحتني دما كان بقربي

و سقفا سقط

بقربي[1]

و ما نجده كذلك :

[1] - زينب لوت-حصار المرايا - ص 58

فلسطينية العينين و الوشم

فلسطينية الاسم

فلسطينية الأحلام و الهم

فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم

فلسطينية الكلمات و الصمت[1]

أما الأشعار المختلطة بالنثر من أمثلة ذلك :

لكن من كان يتابعها أطفأ النور على مواعيدها و تركها للمرايا ... لأن الجريمة لم تعد تخفي يدها ... و لا أثارها ... و لا مواعيدها ... تتجول حرة دون خوف ... من عدسات الكاميرا ... و لا من بث مباشر أو مؤجل ... فالأوهام تتصافح مع الحقيقة عقدا لزمن حصار المرايا...[2] .

[1] - زينب لوت-حصار المرايا - ص 62

[2] - زينب لوت-حصار المرايا - ص 204.

الخاتمة

إن قضايا المرأة لا تستمد من عمل روائي واحد ، و لا من أعمال متعددة لروائي واحد ، بل تتضافر الأعمال الروائية لمختلف الكتاب ، لرسم هموم و مشاكل و مطامح المرأة ، و بالتالي تقديم صورة متكاملة للمرأة من النواحي النفسية و الاجتماعية و الجسدية.

و ترتبط صورة المرأة بالواقع المعيشي ، و تتجاوزه إلى جوانب مثالية و رمزية فالصورة العامة للمرأة صورة فكرية و فنية في الوقت نفسه.

و قد خدمت الرواية المرأة بصورة كبيرة و توصلنا في نهاية عملنا إلى جملة من النتائج و القناعات أهمها:

أن الرواية تعد الجنس المغاربي الأول ، فإذا كان المشرق العربي قد تفوق و حصل على الريادة في مجال الشعر ، فإن المغرب العربي الكبير قد حصل على السبق في مجال الرواية إبداعا و دراسة فقد وجدنا ازدهارا و تطورا كبيرا في مجال الإبداع في الجزائر ، و في مجال الدراسات الروائية ، و لا يمكن أن ننكر التأثر بالأدب المشرقي و الاستفادة منه و مع دلك فإن الروائيين الجزائريين لم يكرسوا المقولة المشرقية "بضاعتنا ردت إلينا " و لم يبدوا متأثرين بالمشرق ، بل إنهم سرعان ما دخلوا مرحلة تجريب الكتابة الروائية من موقع تاريخي قائم أساسا على التفاعل المزدوج بين الواقع المحلي ، و المثاقفة بوجهها الإيجابي.

و نصيب المغرب العربي ، و الجزائر خاصة من التطور الروائي لم يكن بصورة فجائية ، بل هو قديم ، إذ يمكن الإشارة إلى عمل هام في المجال الروائي هو " حكاية العشاق في الحب و الاشتياق " للأمير مصطفى محمد بن إبراهيم ، فإذا اعتبرنا هدا العمل رواية ، فإن انطلاق الرواية العربية الحديثة يكون من الجزائر.

إن الرواية الجزائرية مرتبطة في نشأتها و تطورها بمعالجة القضايا الاجتماعية و في مقدمتها المرأة و حريتها ، فقد وجدنا رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو تتناول هدا الموضوع ، و من قبلها حكاية العشاق التي تناولت موضوع الحب،و تناول موضوع

المرأة لا ينفصل بطبيعة الحال عن مشاكل الرجل و هو ما تطرقت إليه الروائية الحديثة زينب لوت في روايتها حصار المرايا.

و هناك حقيقة لا يمكن أن ننكرها أن الاتجاه الإصلاحي في الرواية الجزائرية كان أكثر تناولا و اهتماما بالمرأة كوسيلة للإشباع الجنسي ، في حين ركزت الاتجاهات الأخرى على جوانب أخرى ، فاهتم الاتجاه الواقعي بالصراع الطبقي في المجتمع ، و هده الحقيقة قد تبدو خفية بعض الشيء ، و لكنها سرعان ما تتضح إذ يذكر الدارس بغير عناء أن الدراسات الأصولية و المحافظة تجعل من قضايا الجنس موضوعا لانشغالها ، و إدا كان المجتمع المحافظ يحرم مثل هده الأمور ممارسة ، فإنه من جهة أخرى يسمح بتناولها أدبيا و بطابع شبه أخلاقي.

و تعد مرحلة السبعينيات العشرية الذهبية للرواية الجزائرية إذ يلاحظ الدارس الظهور الكمي و النوعي للرواية الجزائرية و في هذه المرحلة ، و هذه الظاهرة لا تنفصل عن التطور الاقتصادي للمجتمع بما أفرزه من تطور اجتماعي عبرت عنه الرواية.

و تميزت الرواية الجزائرية بالميل إلى جرأة الطرح ، و تحطيم التابوهات إذ تناولت قضايا الدين و الجنس و السياسة ،و خاصة في الأمور المسكوت عنها ، و بلغة تتصف بالفحش و العهر ، و كانت هده النقطة مثار خلاف بين الدارسين ففي حين يستحسنها بعضهم ، يستهجنها آخرون بحجة المساس بالأخلاق و القيم الاجتماعية و الدينية.

و قد حصل تطور كبير في الرواية من حيث الموضوع تبعا لتطور الأحداث ، فقد سايرت الرواية الواقع ، و عبرت عنه بدءا عن الوضع المزري قبل الثورة ثم التعبير عن الثورة و أثارها في الجمهور ، و عبرت بعد الاستقلال عن حياة و تطلعات المواطنين و من ناحية فنية فإن الرواية الجزائرية بدأت تقليدية كلاسيكية ذات طابع إصلاحيي ثم تحولت إلى الاتجاه الواقعي و الواقعي الاشتراكي مع الطاهر وطار بصورة خاصة ، و ظهر بعدئذ ما يسمى بالرواية الجديدة لدى الأعرج واسيني.

و بذلك فإن الرواية الجزائرية تعد رواية مقاومة كونها تتميز بالدفاع عن الوطن و المواطن ، و قد أثبتت نفسها و أسمعت صوتها عاليا إلى المستوى القومي و العالمي ، متحدية بدلك الفرونكوفونية ، بل مستفيدة منها .

و يبدو الصوت النسائي في الرواية الجزائري باهت للغاية ، فباستثناء زهور ونيسي و أحلام مستغانمي فإننا لم نعثر عن النصوص روائية نسويه يمكن أن تمثل الرواية النسوية الجزائرية.

إن الدوق الجمالي الجزائري وثيق الصلة بالدوق العربي الإسلامي و يبدو التأثر بالغرب محدودا مقارنة بالتراث الإسلامي ، و لعل هدا يعد لأصالة الجزائريين من جهة ، و التوجه القومي للأدباء الجزائريين.

و أخيرا فإن الرواية الجزائرية تملك من الجودة و التوسع بحيث تصلح ميدانا لبحوث شتى ، فهي لا تزال غير مدروسة ، و ما البحوث و الدراسات المتوفرة حولها إلا جزء يسير مقارنة بالأعمال الإبداعية.

قائمة المراجع و المصادر

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

- زينب لوت ـ حصار المرايا ـ ديوان المطبوعات الجامعية

المراجع :

- أحمد محمد عطية . البطل الثوري في الرواية العربية . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق . 1977
- ابن منظور . لسان العرب . المحيط . دار لسان العرب ، بيروت الطبعة 26
- بشير بوبقرة محمد . الشخصية في الرواية الجزائرية . د م ج الجزائر 1986
- جورج لوكاتش . ترجمة مرزاق لقطاش . الرواية . المكتبة الشعبية
- حنا مينية . الشمس في يوم غائم . دارالطليعة الطبعة الرابعة 1984
- سالم معوش صورة الغرب في الرواية العربية . الطبعة الأولى . دون سنة النشر
- شفيع السيد . اتجاهات الرواية العربية . الطبعة الأولى سنة : 1946
- عايدة أديب بامية . تطور الأدب القصصي الجزائري 62-25 . د م ج الجزائر 1982
- عبد الرحمان ياعي . الجهود الروائية . المؤسسة العربية للنشر والتوزيع . ط02 .
- عبد الفتاح عثمان . بناء الرواية(دراسة في الرواية المصرية) . مكتبة الشباب القاهرة . 1982
- عز الدين إسماعيل . الأدب وفنونه . المكتبة المصرية
- عمر بن قنية . دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . 1986

- عزيزة مريدن . القصة والرواية . د م ج . 1986
- فاتح عبد السلام . الحوار القصصي وعلاقته السردية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت . سنة 1999
- محمد مصايف . الرواية العربية بين الواقعية و الإلتزام . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . بيروت
- نخبة من الأساتذة . الأدب والأنواع الأدبية . ترجمة طاهر جابر . ط 01 . 1985
- واسيني الأعرج . إتجاهات الرواية العربية في الجزائر . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . 1986
- يوسف الشاروني . دراسات في القصة القصيرة . دار طلماس . دمشق . ط 01 سنة 1989
- المنجد في اللغة . دار المشرق . بيروت . الطبعة 26
- محمد عبد الغفار–الإتجاه الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة العربية .
- أحمد منور – قراءات للقصة القصيرة – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع – الجزائر– 1981.
- عبد المالك مرتاض – في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد – سلسلة عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب – الكويت– 1998.
- إمتنان عثمان الصمادي – زكريا و القصة القصيرة – المؤسسة العربية للدراسات – عمان – 1995.
- محمد عبد الله – البنية الروائية في رواية الأخدود – دار الينابيع للنشر و التوزيع– عمان – 1998.
- حسن بحراوي – بنية الشكل الروائي.

- يحي حقي – فجر القصة العربية – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- فاروق خو رشيد – الرواية العربية – دار العودة– بيروت.

المـذكرات

- عمار بلحسن . الايديولوجيا الوطنية و الرواية الوطنية في الجزائر 1930. 1960 رسالة ماجستير
- لحسن كرومي . الأرصد في الرواية الجزائرية . ماجستير . وهران
- محمد داود . اثر الرواية الجديدة في الرواية العربية . ماجستير. جامعة وهران

الفهرس

مدخل

الفهرس

إهـداء

دعاء

مقدمـة .....أ – هـ

مدخـل للرواية :.....02

الفصل الأول: مفاهيم حول الرواية

المبحث الأول:مفهوم الرواية 10

المبحث الثاني:فنيات الرواية.....14

المبحث الثالث:إتجاهات الرواية.....16

المبحث الرابع:ظهور الرواية في الأدب العربي 18

الفصل الثاني:تحليل رواية حصار المرايا

المبحث الأول:ملخص الرواية.....31

المبحث الثاني : البناء الفني في رواية حصار المرايا.....37

الخاتمة العامة.....61

الملاحق.....65

المصادر و المراجع..... 68

الفهرس.....71